

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ابن خلدون تيارت

كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية

قسم التاريخ



مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الحضارات القديمة بعنوان:

الحروب والصراعات في الشرق الأدنى القديم (1468 – 331 ق.م)
دراسة تحليلية تاريخية

من إعداد الطلبة:

-بن طراد رونق
-بن علاش فاطمة
-تومي مراد

الأستاذ المشرف:

مجاني عزالدين

أعضاء اللجنة المناقشة

قفاف بشير	رئيسا
حشلاف محمد	مناقشا
مجاني عزالدين	مشرفا ومقررا

السنة الجامعية: 2022 – 2023


بسم الله الرحمن الرحيم

الشكر والتقدير

قال رسول الله (ﷺ): "مَنْ صَنَعَ إِلَيْكُمْ

مَعْرُوفًا فَكَافِئُوهُ، فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا مَا تُكَافِئُونَهُ فَادْعُوا لَهُ حَتَّى تَرَوْا

أَنَّكُمْ قَدْ كَافَأْتُمُوهُ". (رواه أبو داوود).

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء

والمرسلين سيدنا محمَّد، وبعد..

فإننا نشكر الله تعالى على فضله حيث أتاح لنا إنجاز هذا

العمل بفضله، فله الحمد أولاً وآخرًا. ثم نشكر أولئك الأخيار

الذين مدوا لنا يدَ المساعدة، خلال هذه الفترة، وفي مقدمتهم

أستاذنا المشرف على الرسالة فضيلة الدكتور/"مجاني عز

الدين "الذي لم يدَّخر جهدًا في مساعدتنا،كما أن شكرنا موجه

لإدارة قسم العلوم الإنسانية.وكل أساتذتنا في تخصص تاريخ

الحضارات القديمة. كما نشكر كل الذين أمدونا بالعون والنصح

طيلة إعدادنا لهذا الموضوع.

الإهداء

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ،أما بعد ...

فرحتي اليوم كبيرة فأنا أتوج بالنجاح والتخرج، إليكما أهدي هذا الجهد، فقد كنتما على الدّوام ملهميَّ، فعلى خطاكما أسير، وبعلمكما أقتدي، أمّي وأبي، أشكركما الشكر الجزيل على ما قدّمتماه لي طوال فترة دراستي، وإنجازي لهذا البحث.. وإلى اخوتي أولئك الذين يفرحهم نجاحنا، ويحزنهم فشلنا: نعيمة، آية، أمين وإسراء، أهدي هذا البحث لصديقاتي وزملائي على تشجيعيهم لي دائمًا ودفعي نحو الأمام أخصهم بالذكر: فاطمة، أمال، عائشة، منال، ميمي، سلاف، نعيمة ، وخالاتي اللواتي وقفن بجانبي فاطمة، كريمة، أمينة.

- بن طراد رونق



الإهداء

أبدأ هذا البحث بحمد الله لإتمام كتابة هذا

البحث والذي هو ثمرة جهدي المتواصل

وأهدي تفوقي في كتابة هذا البحث إلى

والدي اللذان ربياني أهدي لكما هذا البحث؛

فقد كنتما خير داعم لي طوال مسيرتي

الدراسية. إلى أخوتي وأخواتي: سعاد وسناء،

إلى صديقاتي اللواتي الذين جمعتني بهم هذه

الكُليّة، أخصّ بالذكر: رونق، أمال، نعيمة، سلاف

،أشكر كل من دعى لي من قريب ومن بعيد.

بن علاش فاطمة



الحمد لله والصلاة والسلام على الحبيب المصطفى وعلى آله وصحبه، أما بعد ...

وصلت رحلتي الجامعية إلى نهايتها بعد تعب ومشقة وها أنا ذا أختم بحث تخرجي بكل همة ونشاط. وأمتن لكل من كان له فضل في مسيرتي، وساعدني ولو باليسير، الأبوين والأهل والأصدقاء أهديكم بحث تخرجي وأشكركم على الدعم الذي قدمتموه لي ...

تومي مراد

قائمة المختصرات:

الاختصار	الكلمات
ق.م	قبل الميلاد
ج	الجزء
تر	ترجمة
(ب. ن)	بدون دار النشر
(ب.ت)	بدون تاريخ
ص	صفحة
ص ص	تعدد الصفحات
P	الصفحة
OP, cit	المرجع السابق

شهد التاريخ القديم الكثير من المراحل التاريخية التي تداخلت فيها الأحداث كثرت فيها الصراعات لتحقيق المصالح وتوسيع الدول على حساب الأضعف دائما، ولعل الشرق الأدنى القديم يعد المركز الأهم في نشوء الحضارة في العالم القديم ففي أراضيه برزت الحضارة في العراق ومصر وبلاد فارس والحيثيين، كما أن التطور الذي عرفته هذه الحضارات هو نتاج اتصال وتفاعل حضاري ظهر منذ أزمنة بعيدة وهذا التفاعل زاد النشاط بينها مما أدى إلى ظهور مجموعة من الحروب والصراعات في الشرق الأدنى القديم.

يضم الإطار الزماني للموضوع بين الفترة (1468 – 331 ق.م) بحيث تشير سنة (1468 ق.م) بداية للفترة المدروسة للصراع المصري الحيثي هذا ما جاء في مختلف المراجع التاريخية وينتهي تاريخ الدراسة في عام (331 ق.م) حيث كانت النهاية الحقيقية لسقوط الإمبراطورية الفارسية الأخمينية، أما بالنسبة للمكان فهو في بلاد الشرق الأدنى القديم الذي يضم العديد من الحضارات والإمبراطوريات الكبيرة، ولقد تم التركيز فقط على أهم الصراعات فقط بين الحضارات ولم تتطرق إلى الصراعات الداخلية في بعض الحضارات.

لهذا البحث دوافع ذاتية وموضوعية هي: يعتبر موضوع الصراعات في الشرق الأدنى القديم موضوع شيق وواسع ومن الأمور التي لا بد من الوقوف عليها والبحث فيها وهذا دافع قوي بالنسبة لنا كطلبة

باحثين في التاريخ القديم، ومن أجل التعرف أكثر على حيثيات الموضوع وأسراره.

ومن بين الأمور والدوافع الموضوعية التي كانت سببا في الخوض في أغوار هذا البحث رغبتنا في التعرف على أهم المعارك التي جرت أحداثها في الشرق الأدنى القديم خلال هاته الفترة المحدودة بين (1468 – 331 ق.م)، وإعطاء صورة واضحة لخلفيات وأسباب وقوع هاته المعارك.

تكمن أهمية هذا البحث في كونه موضوع يخدم الدراسات المتعلقة في منطقة الشرق الأدنى القديم وذلك من خلال تسليط الضوء على أهم الحروب التي جرت في تلك الفترة، وتبيين حقائقها وأسباب نشوبها.

ومن بين الدراسات السابقة للموضوع التي اعتمدنا عليها في بحثنا هذا على العديد من الدراسات السابقة التي تطرقت لهذا الموضوع بصفة جزئية وتناولته من زوايا مختلفة، وسوف تستعرض هذه الدراسة جملة من الدراسات التي تم الاستفادة منها كثيرا في إبراز معالم هذا البحث وإثراءه، ونذكر منها:

وبناء على طبيعة ومعطيات الموضوع، تمثلت الإشكالية الرئيسية كالآتي:

- ماهي أهم الأحداث التي ميزت منطقة الشرق الأدنى القديم في الفترة الممتدة من (1468 – 331 ق.م)؟

وتندرج تحت هذه الإشكالية عدة إشكاليات فرعية متمثلة فيما يلي:

- ماهي أهم معارك الشرق الأدنى القديم؟
- من هي أهم الشخصيات الفاعلة في هاته المنطقة؟
- كيف تم التجهيز لهاته الحروب؟
- كيف كانت مجرياتها وماهي نتائجها؟

وقد تطلب موضوع دراستنا مراعاة التسلسل التاريخي لكل زمان ومكان لذلك شمل هذا البحث: فصل تمهيدي بعنوان نبذة تاريخية عن الشرق الأدنى القديم وتناولن فيه مباحث ثلاث هي: الموقع الجغرافي للشرق الأدنى، والتدوين التاريخي له، ثم أهم حضارات الشرق الأدنى القديم وتناولنا فيه الحضارة المصرية وبلاد الرافدين ثم الإمبراطورية الفارسية.

الفصل الأول كان بعنوان الصراع المصري الحيثي (1468–1285 ق.م) المبحث الأول تحدثنا عن أصل الحيثيين، والمبحث الثاني معركة مجدو 1468 ق.م أما المبحث الثالث فكان بعنوان معركة قادش 1285 ق.م تحدثنا فيهم عن مجريات كل معركة وقادتها ونتائجها .

ثم يليه الفصل الثاني كان بعنوان: اليهود في السبي البابلي (605 – 538 ق.م) فالمبحث الأول تحدثنا عن أصل اليهود وموطنهم والثاني الغزو البالي عرفنا من خلاله شخصية " نبوخذ نصر" وحملاته العسكرية والثالث السبي البابلي فيه حملتين (الأولى والثانية)، والرابع عودة اليهود من السبي البابلي.

أما الفصل الثالث بعنوان غزوات الإسكندر المقدوني في الشرق الأدنى القديم الذي جاء فيه التعريف بالإسكندر المقدوني ثم حصار صور وغزة ثم غزو مصر وتأسيس الإسكندرية وأخيرا معركة غوغاميلا.

أما الفصل الأخير كان هو محور موضوعنا وكان عبارة عن دراسة تحليلية تاريخية للموضوع .

اعتمدنا في دراسة موضوعنا على المنهج التاريخي والسردي والتحليلي، فالتاريخي لجأنا إليه عند معالجة سير الأحداث التي وقعت في الماضي وتزامنها أما السردي في سرد مجريات أحداث المعارك وكيفية التنظيم لها، والتحليلي فقد ركزنا على استنتاج أسباب وحيثيات الموضوع.

اعتمدنا في موضوعنا على العديد من المصادر والمراجع من أبرزها:

- **المصادر:** ابن الكثير، الكامل في التاريخ ساعدنا في شرح الكثير من المصطلحات.

- **المراجع:** من أبرز المراجع التي اعتمدنا عليها هي: محمد بيومي مهران دراسات في تاريخ الشرق الأدنى القديم، أسامة عدنان يحيى أبحاث في تاريخ الشرق الأدنى القديم، اعتمدنا عليهما كثيرا في جل الفصول وأبرزت لنا موقع الشرق الأدنى القديم، وول ديوانت قصة الحضارة، وفيليب حتي موجز في تاريخ الشرق الأدنى، ساعتنا هاته المراجع في معرفة أبرز الحروب في الشرق الأدنى القديم، وكذلك جورجي ديمتري سرسق، تاريخ

اليونان، حيث أفادنا بشكل كبير في غزوات الإسكندر المقدوني على الشرق الأدنى القديم. و

لا يخلو أي بحث علمي من الصعوبات على المستوى العلمي والمنهجي أيضا، لكن صعوباتنا كانت تتمثل في:

- صعوبة الحصول على المصادر الأجنبية وترجمتها.
- كانت تاريخ دراستنا لفترة طويلة جدا وكان الموضوع مفتوح وفيه العديد من الحروب والصراعات لهذا لم نستطع أن نذكر كل الحروب بالرغم من وجود أحداث مرتبطة قبل هذه الفترة بوضوعنا عجزنا عن دراستها نظرا للفترة المقيدين بها.
- اختلاف طفيف في التواريخ بين مختلف المراجع.

الفصل التمهيدي: نبذة تاريخية عن الفصل الأدنى القديم.

المبحث الأول:الموقع الجغرافي.

المبحث الثاني: تدوين تاريخ الشرق الأدنى.

المبحث الثالث: أهم حضارات الشرق الأدنى.

يتميز الشرق الأدنى القديم بموقعه الاستراتيجي وحضاراته العظمى، حيث هاته الحضارات أثرت وتأثرت ببعضها البعض.

أولا: الموقع الجغرافي .

الشرق الأدنى مصطلح جغرافي تأثر إلى حد ما بالتعبير الأوروبي في أواخر القرن التاسع عشر وأطلق عليها أيضا مصطلح الشرق الأوسط، وكان يضم الهند والمناطق المجاورة لها ومع مرور الوقت انضمت إليها العديد من المناطق الأخرى[1].

ملامح الحضارات القديمة امتدت في هذا الشرق الأدنى عميقا وواسع النطاق رغم غلبة الطابع الصحراوي على معظم أراضيها، وانتشار ازدهارها عبر العصور من مرتفعات بلاد الشام ومرتفعات العراق شمالا من الخليج العربي في الشرق.

احتلت تقريبا من الشرق العربي بمفهومه الحالي وهو مصر و العراق والشام والجزيرة العربية والخليج وبعض شمال وشرق إفريقيا وشمال السودان . لولا طابعه العربي لم يتم الانتهاء منه بعد . فرأى الكثير أن بلاد الشرق القديم يشمل جميع بلاد الهلال الخصيب [2].

[1] عبد العزيز صالح، الشرق الأدنى القديم مصر والعراق، ج1، مكتبة أنجلو المصرية، القاهرة، 2012، ص 7.

[2] أحمد فخري، دراسات في تاريخ الشرق القديم، ط 2، مكتبة أنجلو المصرية، القاهرة، 1963، ص 17.

وفي مرجع آخر يشير مؤرخوا الشرق القديم إلى المناطق الممتدة بين خط العرض 42° في الشمال ، ومدار السرطان في الجنوب . وترتبط حدودها الغربية بين خط طول 20° شرق غرينيتش بينما في الشرق تنتهي بالشواطئ من المحيط الهادي . خط طول 190° غرب غرينيتش . أي مسافة حوالي 12 ألف كيلومتر .

وتقسم هاته المناطق الى منطقتين كبيرتين، أولهما الجزء الغربي من الشرق القديم، والذي يشمل غرب وجنوب غرب آسيا، وشمال افريقيا والسودان وغرب افريقيا الحالي، والقسم الثاني الشرق الأقصى ويضم أيضا الهند والصين وبعض المناطق المجاورة لهما [1].

يقول أنطون أيضا أن الشرق الأدنى يتألف من جزئين مختلفين هما بادية الشام في الوسط يحيط بها من الغرب والشمال والشرق سلاسل جبلية تتصل بها الهضاب الشامية والفلسطينية والأناضولية والإيرانية ويربط الجزئين هذا الهلال في أقصى الشرق إلى أراضي رسوبية تشكلت من مجروفات نهري الدجلة والفرات[2].

قد عملت فيها يد الإنسان على مر العصور رغم مناخها الحار، فجعلتها حصبة وذلك بتجفيفها واروائها وتلتقي في هذه المنطقة – الصغيرة

---

[1]توفيق سليمان، دراسات في حضارات غرب آسيا القديمة من أقدم العصور إلى عام 1990 ق.م، ط1، دار دمشق، بيروت، 1958، ص 15.

[2]أنطون مورتكات، تر: توفيق سليمان وآخرون، تاريخ الشرق الأدنى القديم، مكتبة المهتدين الإسلامية، (د.ب)، 1959، ص11.

نسبيا – مختلف الظواهر الطبيعية من الصحراء وجبال ومستنقعات وأراضي زراعية وبحار وأنهار، مما ينتج عن ذلك توتر شديد في المنطقة[1].

تتميز المنطقتين بصحاري وتعقبها سهول تختلف في اتساع عرضها مثل سهول كليكيا واسكندرون وتتميز بخصوبة تربتها بينما أخرى تكسوها رمال، وتخترق بعض المناطق أنهار مثل الدجلة والفرات في العراق وسوريا، وتتحول هاته السهول إلى صحاري مثل بادية الشام والعراق وصحراء الأردن، فمن بعض هذه البوادي تجف والأخر يفيض خلال الشتاء بمياه الأمطار [2].

تتكون المنطقة الأولى من إيران واسيا الصغرى والعرق وسوريا ولبنان وفلسطين وشرق من نهر الأردن وشبه الجزيرة العربية ومصر والسودان وليبيا وهذه المنطقة تخترق بعض المرتفعات أنهار غزيرة وأودية خصبة وتفصل مرتفعات الإيران الغربية جزء من الهضبة الإيرانية عن العراق، وتعزل جبال زاغروس* وجبال كردستان شمال غرب ايران وجنوب آسيا الصغرى عن شمال العراق[3]. يكمل هذا الأخير من الغرب مرتفعات الأناضول وجبال طوروس التي تعزل وسط وغرب آسيا الصغرى عن شمال

---

[1] عبد العزيز صالح، المرجع السابق، ص 13.

[2] أنطون مورتكات، المرجع السابق، ص 12.

[3] رمضان عبده علي، تاريخ الشرق الأدنى القديم وحضاراته منذ فجر التاريخ حتى حملة الإسكندر الأكبر، ج2، ط1، دارالنهضة، القاهرة، 2002، ص 30.

*جبال زاغروس: الممتدة من تخوم الخليج الفارسي الغربي في الجنوب الشرقي والى الشمال الغربي، محمود خليل، مملكة ميديا، مؤسسة موكارياني، أربيل، 2011، ص 23.

سوريا، وتجمع مناطق الشرق القديم وتميزها عن بعضها البعض بالسواحل والسهول والجبال ثم السهول [1]. هناك سهول تختلف في اتساعها مثل سهول كيليكيا واسكندرون وتتميز بخصوبة تربتها، والبعض الآخر مغطى بالرمال وتغلغل الأنهار في بعض المناطق، مثل نهري الدجلة والفرات في العراق وسوريا، ونهر العاصي* في سوريا[2].

ثانيا: تدوين تاريخ الشرق الأدنى.

بدأ التاريخ المدون عند ظهور الكتابة التي كان ظهورها الأول في الشرق الأدنى، كانوا يعيشون في مدن وقرى، وكانوا قد ألغو العيش في ظل أنظمة سياسية واقتصادية واجتماعية في مختلف المجالات، وقبل هذا قد اكتشفوا المعادن لاسيما النحاس فصنعوا منها أسلحة. وهذا ما جعلهم متفوقين على جيرانهم الذين كانوا لا يزالون يستخدمون الأدوات والأسلحة الحجرية. واكتشفوا أيضا عن طريق الصدفة أن بعض النباتات البرية التي تنموا على أراضيهم يمكن تدجينها والانتفاع بقوتها، كما أنهم لاحظوا أنه بالإمكان تأنيس بعض الحيوانات البرية، وأيضا من البحث عن الطعام و التجوال من أجله إلى إنتاجه وهو مستقر[3].

---

[1] رمضان عبده علي، المرجع السابق، ص 30.

*نهر العاصي : يعد نهر العاصي أطول الأنهار التي تصب في الساحل الشرقي للبحر المتوسط وطول مجراه يزيد عن 600 كيلا. ينظر: محمد بيومي مهران، بلاد الشام، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1990، ص 42.

[2] توفيق سليمان ، المرجع السابق ، ص 15.

[3] فيليب حتي، تر: أنيس فريحة، موجز الشرق الأدنى، دار الثقافة، لبنان، ص 7- ص8.

ومن هنا كانت العلاقات بين المناطق متواطدة ومتماسكة، حيث صناعة الحرف البدائية في شرقي أوروبا شبيهة صناعة الخزف في غربي آسيا وكانت سبل الاتصال بين الشرق الأدنى وبين البلدان التي تجاوره تتم عن طريق الهجرة والغزو والتجارة، وكانت الجسور التي تعبر عليها نجد بر الأناضول ولبنان ومصر حيث كانت جزيرة كريت في البحر المتوسط، ميسيني(**Mycena**) في جنوبي بلاد الإغريق منطلقا لهذه العوامل الحضارية لبلوغ القارة الأوروبية لم يقتصر عطاء الشرق الأدنى الحضاري على أمور مادية فقط [1].

يعد الشرق الأدنى هو المركز الأهم في نشوء الحضارة في العالم القديم، ومنذ بدأ اكتشاف حضاراته منذ القرنين من الزمان وإلى الآن مازالت الدراسات الأثرية والتاريخية مستمرة في كافة أنحاء العالم [2]. وقد اخترع الكتابة وصنع أحداث التاريخ المكتوب ودونها حتى بداية غزو الإسكندر للشرق القديم 333–332 ق.م وبذلك صمدت هذه الشعوب في وجه موجات"التغريق" و"الترويم" و"التفريس" (ويقصد بها إغريقية أو رومانية أو فارسية) في غرب آسيا وشمال إفريقيا [3].

---

[1] توفيق سليمان، المرجع السابق، ص – ص 15–16.

[2] أسامة عدنان يحيى وآخرون، من تاريخ شعوب الشرق الأدنى القديم، ط1، أسوربانيبال للكتاب، 2020، ص 8.

[3] توفيق سليمان، المرجع السابق، ص 21.

لقد ساهم في صنع هذا التاريخ لسكان مناطق الشرق الأدنى وهم شعوب الصحراء العربية وكنعان، والساحل الفينيقي، وجبال آسيا الصغرى وبلاد مابين النهرين، ومنطقة الأراضي الرسوبية على الخليج العربي ثم شعوب جبال إيران وهضابها [1].

تختلف هذه الشعوب عن بعضها البعض دما وعرقا، إلا أن لجميعها هدفا واحدا هو الوصول إلى أراضي الهلال الخصيب، وبالتالي تمكن من السيطرة على بلاد جنوب مابين النهرين، بلاد السومريين، التي أول ما عرفت الحضارة المزدهرة عند مطلع الألف الثالثة ق.م [2].

تنتسب الشعوب القادمة من الصحراء العربية وبادية الشام، التي دخلت أراضي الهلال الخصيب على شكل موجات عديدة متلاحقة طوال ثلاثة آلاف سنة إلى أسر الشعوب السامية. وبالمقابل تنتسب الشعوب الجبلية، أو على الأقل طبقتها القائدة إلى المجموعات الهندية الجرمانية، التي وجهت اهتمامها إلى المنطقة وتحركت نحوها في الألف الثانية والأولى ق.م. كما ونجد أيضا هناك شعوبا أخرى ساهمة في صنع تاريخ هذه المنطقة مثل السومريين[3]. لا تختلف هذه الشعوب فيما بينها في الدم واللغة والمستوى الحضاري فحسب بل نراها ضمن مناطقها الجغرافية المتنوعة

---

[1] أسامة عدنان يحيى وآخرون، المرجع السابق، ص 11.

[2] توفيق سليمان، المرجع السابق، ص 21.

[3] أسامة عدنان يحيى وآخرون، المرجع السابق، ص 12.

تتبع نظما اجتماعية مختلفة، وذلك بفضل تأثير الشروط المعيشية الخاضعة لها[1].

ثالثا: أهم حضارات الشرق الأدنى القديم.

يعد الشرق الأدنى هو المركز الأهم في نشوء الحضارة في العالم القديم، ومنذ بدأ اكتشاف حضاراته منذ القرنين من الزمان وإلى الآن مازالت الدراسات الأثرية والتاريخية مستمرة في كافة أنحاء العالم، ومن بين هاته الحضارات هي:

1-الحضارة المصرية :

تحتل مصر الركن الشمالي الشرقي لإفريقيا تحتل الحوض السفلي والأدنى لنهر النيل، وهي بشكل عام واد منبسط محاط بالصحاري من الجانبين الشرقي والغربي، ولولا وجود النهر لكان جزء من الصحاري المحيطة به لم يكن المصريون منعزلون. كانت مصر مركز الطرق التجارية من وإلى غرب آسيا والبحر الأبيض المتوسط ووسط إفريقيا [2].

تعتبر الحضارة التي قامت في وادي النيل من الحضارات ذات الأهمية الكبيرة في تاريخ الإنسان القديم سواء من حيث القدم والعراقة أو من حيث الرقي والإنجازات المهمة التي توصلت إليها أو من حيث التأثير

---

[1] توفيق سليمان، المرجع السابق، ص 22.

[2] محمد أبو المحاسن عصفور، معالم تاريخ الشرق الأدنى من أقدم العصور إلى مجيء الإسكندر، دار النهضة العربية، بيروت، 1948، ص 50.

التي أحدثته في الحضارات المعاصرة لها. عاش المصريون على شكل قبائل متفرقة لكل منها إله خاص وعقيدتها الخاصة وملكها ومدينتها الرئيسية، وبمرور الزمن استطاع سيد إحدى هاته القبائل أن يفرض سلطته على جيرانه ويخضعهم لحكمه ويوحدهم [1].

فمصر كانت مجمع قارتين (أورآسيا وإفريقيا)، ومفرق البحرين داخلين يمتد أحدهما إلى المحيط الهندي ومناطقه الحارة، ويمتد الآخر إلى المحيط الأطلسي ومناطقه الباردة ومن أجل ذلك كانت مصر أرض الزاوية التي تجتمع عندها مسالك الشرق والغرب، والتي تمر بها متاجر أهل الجنوب وأهل الشمال. ولكن قيمة هذا الموقع الجغرافي العالمي لم تظهر إلا بعد أن تواصلت تلك الجهات جميعا، وامتدت بينها أسباب التجارة، ووصلات سياسية والثقافية [2].

2- حضارة بلاد الرافدين :

إن وادي الدجلة والفرات أو ما يسمى ببلاد الرافدين، الذي حمل الإسم الإغريقي ميزوبوتامي بلدان ما بين النهرين هو مهد الدول التي تعد بين الأقدم في العالم. ينبع الدجلة والفرات من جبال أرمينيا، في البداية يكونان قريبين جدا من بعضهما البعض ثم يتباعدان جدا ولا يقتربان مرة أخرى إلا عند دخولهما أرض العراق لحالي، هنا يبدأ الوادي المسمى

[1] علي عكاشة وآخرون، اليونان والرومان، ط 1، دار الأمل للنشر والتوزيع، اربد، 1991، ص 9.
[2] سليمان حزين، تاريخ الحضارة المصرية، م 1، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ص 33.

ميزوبوتامي. يقسم إلى قسمين الأعلى والأدنى يختلفان في شروطهما[1]. ويتعرض جنوب مابين النهرين لفيضانات سنوية أقل انتظاما ولكنها أشد خطرا في فيضانات النيل. وينقسم وادي بلاد الرافدين إلى قسمين متميزين عن بعضهما البعض:

القسم الشمال وهو ديان عديدة ومرتفعات جبلية وقد استوطنه الآشوريون قديما. أما القسم الجنوبي وكان عبارة عن مستنقعات غير صالحة للعيش، لكن مع مرور السنين تراكم ما يأتي به النهران من ترسبات فصلحت الأرض ثم شرعت القبائل في الهجرة من الشمال إلى السهل الجنوبي سهل سومر [2].

أ-السومريون :

يعد السومريون من أوائل الشعوب التي سكنت بلاد مابين النهرين ويرجع ظهورهم حوالي 400 ق.م وأطلق عليهم هذا الإسم نسبة إلى منطقة سومر التي استقروا فيها في جنوب العراق وتشمل الأراض الفاصلة بين نهري الدجلة والفرات. وتمتد المسافة نحو 350 كلم، ما بين مدينة بغداد وموقع مدينتي "أور" و"أوريدو" بالقرب من شمال شط العرب[3].

---

[1] دياكوف، كوفاليت، تر: نسيم واكيم اليازجي، الحضارات القديمة،ج1،دار علاء الدين، دمشق،2000 ،ص81.

[2] نبيل مروان، تاريخ الشرق الأدنى القديم شبه الجزيرة العربية ايران وآسيا الصغرى، ج2، جامعة عين شمس،2006 ، ص 112.

[3] حلمي محروس إسماعيل، الشرق العربي القديم وحضاراته بلاد مابين النهرين والشام والجزيرة العربية القديمة، مؤسسة شاب الجامعة، الإسكندرية، 1998، ص 9.

السومريون وفدو إلى جنوب بلاد مابين النهرين من إيران أو من الغرب في شمال إفريقيا عبروا فلسطين وسوريا، أو من مناطق قوقاز وأرمينيا في الشمال مخترقين أرض الجزيرة التي يحيط بها النهران[1].

لقد وردت أسماء كثيرة لأهم مستوطنات الإنسان القديم في جنوب بلاد مابين النهرين وفي أواسطها، ويرقى تاريخ الكثير من طبقاتها الأولى في عصر نشوء الدولة أي خلال نهاية ما قبل التاريخ وفجره، وأن الإنسان أقام مدن عديدة أخرى مثل: "أوما وسور وباك " وكان معظم هذه المدن يقع في الأراضي الفاصلة بين نهري الدجلة والفرات وينشر على مسافة يبلغ طولها حوالي 350 كلم مابين موقع مدينة بغداد وقد اشتغل السكان الأقدميون مواقع أخرى على ضفاف روافد هاذين النهرين وفروعهما لتوفر التربة الخصبة [2].

ب- البابليون :

لبابل موقع فريد في أهميته، لوقوعها من جهة نهر الفرات كانت تربط بلاد بابل بسوريا، والبحر المتوسط، وكانت تتصل من جهة أخرى بفضل تلك الطريق بآسيا الصغرى وبلاد فارس وتشرف على الطريق التي توصل عبر جبال زاغروس فقد كانت تقطع في وسط الحوض الجنوبي. هذا الموقع الذي جعل مؤسسي السلالة البابلية الأولى في حدود القرن

---

[1] حلمي محروس إسماعيل، المرجع نفسه، ص 10 .

[2] توفيق سليمان، المرجع السابق، ص 22 .

التاسع عشر ق.م يتبنونها كعاصمة لهم في حين أن بناؤها سبق كثيرا تأسس هذه السلالة التي عرفت بابل في ظلها انطلاقة كبرى، وفي أوائل عهدهما كان يمتد حراجها إلى منطقة الاكديين، والساميين الخضر الذين احتلوا أجزاءا كبيرة من بلاد مابين النهرين حوالي القرن الخامس والعشرين ق.م تقريبا [1].

مدينة بابل كانت أعظم مدائن آسية وأبعادها ذكرا وأرفعها علما وأوسعها ظلا وأكثرها ثروة وعمرانا، وبها سميت المملكة ببابل وفي تسميتها أقوال أشهرها أنها لما سميت بهذا أخذ من بلبلة الألسنة، من أن بني نوح لما ارتحلوا من المشرق أخذوا في بناء برج يبلغ إلى السماء فبلبل الله تعالى ألسنتهم حتى صار بعضهم لا يفهم كلام بعض فكفوا عن بناء البرج[2].

ج-الآشوريون:

آشور إقليم كبير متسع من آسيا تعرف ناحيته اليوم بكردستان وهي بقعة في غاية الخصوبة يخترقه أنهار أربعة كبيرة، أحدها نهر الدجلة وليس في ذلك الإقليم أحسن منظرا منه ولا أقوى اندفاعا ولا أكثر سرعة في سيره يظاهي الفرات[3] .

---

[1] هارغريت روتن، تاريخ بابل، تر: زينة عازاروميتال أبي فاضل، ط2 ، دار المنشورات عويدات، بيروت، 2018، ص 29 .

[2] حلمي محروس إسماعيل، المرجع السابق، ص 10.

[3] جميل أفندي نخلة المدور، تاريخ بابل وآشور، مكتبة الجامعة الأمريكية بالقاهرة، بيروت،1893، ص 16.

ولقد اكتشف الخط سر الخط الآشوري " المسماري " على أنه كان في أرض الجزيرة "مابين النهرين" لغتان مختلفتان لجنسين مختلفين من الناس، لغة نينوى الآشورية، ولغة كلدة السومارية، وهكذا تم التعرف على أصل سكان آشور، واتضح أنهم يكونون من غير الساميين، كان لونهم أسمر ضاربا إلى السواد، دون أن يلتبس أصلهم بالزنوج، وكانوا كباتر الأجسام مع الرشاقة مما يحمل على الظن أنهم أقرب إلى الجنس الحبشي إذ شئنا أن نوازن بينهم وبين جنس آخر [1].

لم يشمل الشرق الأدنى فقط تلك الحضارات التي سبق وأن ذكرناها " مصر وبلاد الرافدين "، مساحات شاسعة من الأراضي الخصبة، إذ لم توجد فيه أنهار كبيرة ذات فيضانات رسوبية، ولم تستهوا هذه الأقطار بني آدم [2].

3-الفرس:

وفدت إلى بلاد ايران* مجموعة من الشعوب وهم أقوام أربعة : السكيثيون، السيموريون، والميديون والفرس والأخمينيون. وقد لعبت هذه الأقوام دورا رئيسيا في تاريخ ايران[3]. ظهور الميديون وصلوا وهم من الأقوام الهندوأوروبية الآرية وعلى ما ورد في الآثار الآشورية أنهم كانوا قبائل

---

[1] جوستاف لوبون، حضارة بابل وآشور، تر : محمود خيرت المحامي، دار الرافدين للنشر، بيروت، ص ص 17-18 .

[2] أندريه ايمار، جانين أوبوايه، تر: فريد م. داغر، تاريخ الحضارات العالم الشرق واليونان، منشورات عويدات، بيروت، 1986 ، ص 203.

[3] عبد الحميد زايد، الشرق الخالد، دار النهضة العربية، القاهرة، 1996 ، ص 547.

متفرقة لا تجمعها وحدة سياسية هاجروا من شرق بحر القزوين إلى باختريان في القرن التاسع ق.م ثم إلى الطرف الشمالي من هضبة ايران إلى أي بلاد ميديا واستولوا شيئا فشيئا على بلدان جيرانهم [1].

الأخمينيون هم قوم من بلاد فارس ظهروا على المسرح الدولي في القرن السادس ق.م بزعامة ملكهم قورش الأخميني الذي استطاع توحيد بلاد إيران وتوسيع سلطانهم على جميع الأقطار الواقعة في شمال إيران والإيرانيون كونوا منذ القديم مجموعة من الأسر الكبيرة نظامها إلى أربع وحدات: البيت، القرية والقبيلة [2].

من أعظم ملوك الفرس " قورش " كما يقول " إمرسون " واحدا من الحكام الموهوبين الذين تبتهج قلوب الناس عند تتويجهم، فقد كان بطبعه ملكيا في روحه وأعماله حازما في الإدارة وتدبير الأمن، جادا في غزواته وفتوحاته، وأنه كان مؤسس الدولة الأخمينية التي امتازت بعظماء الملوك الذين حكموا فارس [3].

قورش هو الذي نظم الجند في ميديا وفارس بحيث أصبح جيشه لا يقهر وهو الذي استولى على " سرديس " وبابل وأنهى سيطرة الساميين في غرب أسيا مدة السنوات الألف المقبلة من بعده، وأنه هو الذي ضم إلى

---

[1] كريم الجاف، موسوعة تاريخ ايران السياسي، م 1، ط1، الدار العربية للموسوعات، 2008، بيروت، ص27.

[2] علي ظريف الأعظمي، تاريخ الدولة الفارسية في العراق، مؤسسة الهنداوي، القاهرة، 2012، ص13 .

[3] ول ديورانت، قصة الحضارة الفارسية، تر: إبراهيم أمين الشواربي، مكتبة الخانجي، 1947 ، ص 9.

حوزة الإمبراطورية الفارسية كل البلاد التي كانت في أيدي آشور وبابل وليديا وآسيا الصغرى [1].

[1] كريم الجاف،، موسوعة تاريخ ايران السياسي ، ص 28.

الفصل الأول: الصراع المصري الحيثي (1468– 1285 ق.م) .

المبحث الأول: أصل الحيثيين.

المبحث الثاني: معركة مجدو 1468 ق.م.

المبحث الثالث: معركة قادش 1285 ق.م.

كانت الصراعات بين المصريين والحيثيين عسكرية تمثلت في عدة معارك نذكر منها معركتين، معركة مجدو حيث تعد من أهم المعارك في التاريخ القديم التي دارت أحداثها بين جيش " تحتمس الثالث " والمتمردين الكنعانيين في القرن الخامس عشر ق.م. ومعركة قادش حدث في العام الخامس من حكم "رمسيس الثاني" بقيادة الملك "مواتللي الثاني" بدينة قادش التي تقع على الضفة الغربية لنهر العاصي.

المبحث الأول: أصل الحيثيين.

أطلق علماء الآثار اسم الحيثيين على القبائل التي كانت تقطن في أواسط آسيا الصغرى خلال عصور ما قبل التاريخ الذين شكلوا بعد قرون عديدة جزءا من هجرة ما تعرف به الشعوب والقبائل الهندو آرية، ويعتقد أن القبائل الحيثية استوطنت بعض مناطق آسيا الصغرى في نهاية الألف الثالث ق.م [1].

قامت المملكة الحيثية في بلاد الأناضول (الجزء الداخلي من تركيا، غربي نهر الفرات) وصيغة اسمها في المصادر القديمة هي " ختي " وذلك منذ بداية الألف الثاني ق.م [2]. كان الملوك الحيثيون في العصور

---

[1] أنطون مورتاكات، تر: توفيق سليمان، وآخرون، تاريخ الشرق الأدنى القديم، مكتبة المهتدين الإسلامية، (د.ب)، 1950، ص 266.

[2] إسماعيل فاروق، معاهدات الملك الحيثي سوبيلوليوما الأول نحو 1380 – 1340 ق.م مع الممالك السورية، مجلة جامعة الملك سعود، مج21، ع1، السعودية، 2009، ص 3.

المتأخرة يميلون إلى انتسابهم إلى ملك يدعى "لابارنس" أي أن التاريخ الحيثي يبدأ به على الرغم من أنه لا يكمن فيها، يبدوا أول ملوك أسرته بل ولم يوجد لهذا الملك أي نص وإنما ذكرت أعماله في نص لأحد خلفائه تبين منه أن "لابارنس" كان يتزعم أولاده وأقاربه في بقعة صغيرة وكلما خرج إلى القتال أخضع أعدائه بالقوة وجعل بلادهم مغلوبة على أمرها ومد حدوده إلى البحار، والظاهر أنه وصل بحدود بلاده إلى أقصى اتساع بلغته المملكة حتى في أزهى العصور الإمبراطورية المتأخرة كما يرجح أن عاصمته لم تكن "حاتو ساس" بل" كوسار" القديمة [1].

ورد مصطلح الحيثيين في المصادر المصرية باسم " خاتي " وهذا الاسم نفسه أوردته التوراة ويقصدون به البلاد الواقعة شمال سورية كما وردت بعض الإشارات عن الحيثيين في المصادر الآشورية ذكرتها باسم "حاتي" وكانت لهؤلاء علاقات تجارية مع الآشوريين الذين وفدوا إلى الأناضول حوالي سنة 1900 ق.م [2].

أما التوراة فقد أشارت في العديد من أسفارها إلى الحيثيين وجاءت في مصطلح "حيثي" و"الحيثيون" و"حث"، وكثيرا ما يذكر الحيثيون في

---

[1] أنطون مورتاكات، المرجع السابق، ص ص 266 – 267.

[2] نعيم فرح، موجز تاريخ الشرق الأدنى القديم، دار الفكر، دمشق، (د. س)، ص 4.

*مكفيلة: هي حقل في حبرون تقع فيه المغارة التي اشتراها إبراهيم من عفرون الحيثي لتكون مقبرة لأسرته ودفن فيها النبي إبراهيم عليه السلام، ينظر: أحمد سوسة، العرب واليهود في التاريخ، ط2، دار العربي، دمشق، (د.س ن)، ص 497.

قائمة الأمم الساكنة لمنطقة كنعان قبل دخول العبرانيين وتشير التوراة إلى أن الحيثيين من ذرية "حث" ثاني أبناء كنعان وأن إبراهيم عليه السلام قد اشترى "مغارة المكفيلة"* من عفرون الحيثي، كما اتخذ عيسى امرأتين حيثيتين وتزاوج فيما بعد العبرانيون مع الحيثيين [1]. أي أن مصطلح "حيثي" يفسر على أنه يوجد تقارب عرقي رغم غياب معناها السياسي في المنطقة وأن هؤلاء لم تكن لهم أي صلة عرقية بالأناضوليين، ولم تكن فلسطين في أي وقت قسما من الإمبراطورية الحيثية [2] .

من خلال ما أوردته يرجح أن الحيثيين من الساميين، ولا علاقة لهم بالآريين وتأكد التوراة أن هؤلاء هم فرع من الكنعانيين الذين ينقسمون إلى عدة قبائل من بينهم: (الأموريون، الكنعانيون، الحيثيون، **اليبوسيون***)، وبعد فترة من الزمن استقرت بعض القبائل وسيطروا على السهول الشمالية من فلسطين وهو ما يوصلنا إلى نتيجة مفادها أن الحيثيون ينتمون إلى الجنس السامي[3].

---

[1] أحمد أمين سليم، دراسات في تاريخ الشرق الأدنى القديم مصر العراق ايران، دار النهضة العربية، مصر، 1997، ص 458.

[2] فيليب حتي، تاريخ سورية ولبنان وفلسطين، تر: جورج حداد، ج1، دار الثقافة، بيروت، (د . س ن)، ص ص 168 – 169.

* اليبوسيون: هم سكان أورشليم قبل استيلاء العبرانيين عليها بقي بعضهم في المدينة المقدسة حتى ما بعد السبي البابلي (587 – 539 ق.م) وهؤلاء قبيلة كنعانية من بطون العرب الأوائل نشأوا في قلب الجزيرة العربية واستوطنوا ديارها حوالي 3000 ق.م هناك اعتقاد آخر بأن اليبوسيون جنس غير سامي اعتمادا على أن الاسم يبوس غير سامي. ينظر: محمد بيومي مهران، مصر والشرق الأدنى القديم (بلاد الشام)، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1990، ص 445.

المبحث الثاني: معركة مجدو 1468 ق.م.

1-نبذة عن مدينة مجدو:

تعد مدينة مجدو من المدن الكنعانية المهمة يعود تاريخها إلى الألف الثالث ق.م تقع شمالي فلسطين عرفت قديما بأسماء كثيرة منها: مجدون وسهل الجوف وموقع أرمجدون، وقد سميت بهذا الاسم نسبة إلى السهل المجاور لها الذي عرف باسم بقعة " مجدون " والذي يعتبر من أخصب المناطق، كانت مدينة مجدو هدفا للعديد من الممالك إن مدينة مجدو ذات ماض قديم وتعود شهرتها التاريخية في الواقع إلا أنها تمثل أول تحقيق عسكري خاضتها جيوش مصرية والتي جاءت تفاصيلها في الوثائق المصرية في قيادة " تحتمس الثالث " الذي حكم مصر مدة 54 عام [1] .

2-موقع مدينة مجدو:

تقع مدينة مجدو على تل يرتفع تقريبا ستين متر عن السهول المحيطة به إلى الجنوب الشرقي من حيفا على بعد حوالي 35 كلم، ويشرف هذا التل على كل قسم في سهل مرج بني عامر وهذا السهل مشهور بخصوبته وتبلغ مساحة مدينة مجدو حوالي 50 دونما، ويقع على بعد 30 كلم شرقي ساحل البحر المتوسط و 40 كلم إلى الغرب من نهر

---

[3] ظفر الإسلام خان، تاريخ فلسطين القديم منذ أول غزو يهودي حتى آخر غزو صليبي، ط3، دار النفائس، بيروت، 1981، ص 24 .

[1] سليم حسن، موسوعة مصر القديمة، ج4، المرجع السابق، ص 359.

الأردن كما يقع على الطريق الذي يخترق جبل الكرمل ويتحكم بمدخل سهل فلسطين وأوفرها ماءا وتمتاز بموقعها في منتصف الطريق الذي يربط بين مصر في الغرب و بين بابل في الشرق وتتحكم مدينة مجدو في أكثر الطرق عند حاجز الكرمل [1]

أهم ما كان يميز مدينة مجدو هو تطور حياة المدينة وزيادة الحركة العمرانية فيها التي تدل على نموها السكاني إضافة إلى أهمية مدينة مجدو فقد أضافت معركة مجدو التاريخية أهمية كبيرة لها وأعطتها شهرة مميزة لها بصفتها تمثل أول نصرعسكري مصري لمعركة خاضتها جيوش الإمبراطورية الفرعونية ضد ملوك وجيوش الكنعانيين [2].

3-قائد معركة مجدو " تحتمس الثالث " وتفاصيل المعركة:

معركة مجدو واحدة من أشهر وأشرس المعارك في التاريخ التي دارت بين القوات المصرية تحت قيادة الفرعون " تحتمس الثالث " وعدد كبير من المتمردين الكنعانيين والأموريين تحت قيادة ملك قادش والتي دارت أحداثها في بلاد سورية في القرن 15 ق.م، إذ تعتبر أول معركة يتم فيها استخدام القوس المركب[3].

---

[1] مصطفى مراد الدباغ، بلادنا فلسطين، ج1 ، دار الهدى ، 1991 ، ص 76 .

[2] سليم حسن، المرجع السابق، ص ص 359 –360.

[3] أبو قاسم سعد الله، دراسات في تاريخ مصر والشرق الأدنى القديم في تاريخ مصر القديمة، دار الغرب الإسلامي،المغرب،2000، ص 325.

أ- قائد معركة مجدو (تحتمس الثالث):

"تحتمس الثالث" هو سادس فراعنة الأسرة الثامنة عشر الذي أسس إمبراطورية مصرية على أسس راسخة دامت أكثر من قرن من الزمان وعلى مدار 20 سنة، قاد "تحتمس الثالث" حملات عسكرية إلى آسيا كل سنة تقريبا وقد زاد عدد هذه الحملات عن ستة عشر حملة تضمنت بعض هذه الحملات مواجهة جدية [1].

بعد تولي "تحتمس الثالث" الحكم أثبت الملك شجاعة فائقة بعد تجربة الهكسوس وحروب التحرير فقد بلغت مصر القديمة أوج المجد في القرن الخامس عشر ق.م على عهد "تحتمس الثالث" [2]، عندما تولى هذا الملك عرش مصر كانت الأطماع تتجه إليها وكان الطامعون قد أخذوا يتربصون بها حين رأوا قوة مصر الحربية مسالمة متراخية في عهد الملكة "حتشبسوت" فضنوا بجيش مصر الظنون وخيل لهم الوهم أن الملك الشاب "تحتمس الثالث" لا يقوى على إحباط مؤامراتهم وصد تحركاتهم [3] .

قد حدث تحالف بين أعداء مصر في سورية ولبنان يتزعمه أمير قادش فأخذ هو وحلفاءه يثيرون فريقا من الأهليين ضد حكم مصر الذي

[1] سليم حسن، المرجع السابق، ص433.

[2] عبد الرحمان الرافعي، تاريخ الحركة القومية في مصر القديمة من فجر التاريخ إلى الفتح العربي، مؤسسة الهنداوي، مصر، 2020، ص 75.

[3] سليم حسن، المرجع السابق ، ص435.

كان مبسوطا على البلاد نحو خمسين عاما فقد بادر" تحتمس الثالث " إلى مواجهة هؤلاء الحلفاء في عقر دارهم واعتزم في أوائل حكمه أن ينازلهم حيث كانوا فأعد العدة للزحف عليه جيشا مدربا منظما وهو على رأسه واستعد للحرب والنضال [1].

ب- تفاصيل المعركة:

لقد واجه "تحتمس" في السنة الثانية والعشرين تحالفا مؤلفا من الإمارات السورية وفقد اشترك أيضا في هذا الحلف بقايا من الهكسوس الذين لجأوا إلى منطقة سورية عند طردهم من مصر فقد كان "تحتمس الثالث" عاقدا العزم على السيطرة على الوضع في مصر بقوة ن فبادر إلى تجميع الجيش المصري من الفلاحين المصريين من النوبة وغيرها من مناطق البلاد المختلفة [2]، ومن ثم حشد جيشه في أراضي محافظة الشرقية بعدما أكمل تحضيراته للوصول إلى مدينة مجدو ودحر ملك قادش وجيشه[3].

4-موقعة مجدو:

تعد موقعة مجدو التي قابل فيها "تحتمس الثالث" جيوش الحلف السوري بإمرة من حاكم قادش أول معركة حربية في تاريخ العالم القديم،

---

[1] جيمس هنري برستد، المرجع السابق، ص 187.

[2] أحمد فخري، تاريخ وحضارة مصر الفرعونية، ج1، دار النهضة الحديثة، القاهرة،1987، ص 16.

[3] سليم حسن، المرجع السابق، ص 440.

تقدمت قوات أمير قادش وحلفاؤه جنوبا واحتلت حصن مجدو على المنحدر الشمالي لجبل الكرمل واتخذته أول موقع منيع لصد زحف الجيش المصري القادم من سهل مجدو [1]، وحين علم "تحتمس الثالث" باحتلال الأعداء لهذا الحصن اتجه إليه بجيشه وكان أمامه ثلاث طرق لعبور تلك المنطقة الجنوبية اثنان منهما يدور حول سفح جبل الكرمل والثالث طريق ضيق صعب العبور يصل مباشرة إلى أبواب مجدو [2].

عقد "تحتمس الثالث" مجلسا حربيا شاور فيه مستشاريه العسكريين في أي طريق يختار السير فأشاروا عليه باجتناب الطريق الضيق واختيار أحد الطريقين الآخرين لكنه أصر على السير في الطريق الوعر لأنه أقرب الطرق وأكثرها استقامة، وفي فجر يوم الواقعة أمر "تحتمس" الجيش بالزحف والهجوم على العدو واعتلى مركبته الحربية البراقة المصنوعة من خليط الذهب والفضة وسار على رأس جيشه في الطريق الوعر[3]، وحين شاهد أمير قادش هذا الهجوم ألقى بجنوده بين جيش "تحتمس" ومجدو فانقض عليهم "تحتمس" وهو في مقدمة جيشه وأخذ الجيش المصري يدحرهم ويفتك بهم وعلى إثر هذا الهجوم تقهقه العدو واترد

---

[1] عبد الرحمن الرافعي، المرجع السابق، ص 76.

[2] سليم حسن، المرجع نفسه، ص 441.

[3] عبد الرحمان الرافعي، المرجع السابق، ص ص 76 – 77.

نحو مجدو واحتمى بها فحاصرها الجيش المصري وظل على حصارها حتى سلمت بعد أن فر منها أمير قادش [1] .

قد أصبحت قوات العدو في موقف يائس عندما فشلت في معرفة الطريق الذي سلكه "تحتمس الثالث" إلى مجدو وعندما قام بالهجوم وبدأت المعركة وجيش التحالف في وضع هرولة وبالفعل استطاع الجيش المصري أن يهزم الخصم في وقت قصير [2] .

قررت معركة مجدو مصير فلسطين ووطدت سلطة مصر فيها وفتحت أمام "تحتمس الثالث" طريق لبنان وسورية فأخذ ينظم ما أخضعه من البلاد ويوطد السلم والأمن فيها ويستبدل حكامها المعاديين بحكام آخرين مواليين لهم وسمح لهم أن يحكموا البلاد بحرية بشرط أن يدفعوا لمصر الجزية[3]. وصلت سلطة "تحتمس الثالث" إلى جبال لبنان الشمالية وتوغل حتى مدينة دمشق وعامل الأهليين بالرفق والعدل وحبب إليهم العلوم والمعارف وعاد إلى مصر في أوائل أكتوبر من ذلك العام ووصل إلى طيبة فاستقبله الشعب استقبالا مجيدا [4].

[1] جيمس هنري برستد، المرجع السابق، ص 194.

[2] أحمد فخري، المرجع السابق، ص 169.

[3] عبد الرحمان الرافعي ، المرجع السابق، ص 78.

[4] جيمس هنري برستد، المرجع السابق، ص 196.

المبحث الثالث: معركة قادش (1285 ق.م).

1-التعريف بمدينة قادش:

قادش كلمة سريانية تعني "مقدس" وتل قادش هو تل اصطناعي استراتيجي يعرف باسم "تل نبي مند أو مندو" باللهجة السريانية حيث تقوم بجواره قرية سورية بهذا الاسم على نهر العاصي بالقرب من مدينة القصير إزاء الحدود اللبناني، بناه الحيثيون قبل نحو 33 قرن وهم من شعوب آسيا الصغرى قديما وامتدت إمبراطوريتهم حتى سوريا الشمالية [1]. تقع جنوب بحرية حمص إنها تقع على ضفاف نهر العاصي هاته المدينة – مدينة قادش – قريبة جدا من جنوب شرق نهر الكلب ولا ريب أنها بمثابة موقع استراتيجي فائق الأهمية بشمال شرق جبيل [2].

2-قائد المعركة (رمسيس الثاني):

ما كاد يشرق يوم 27 من شهر الصيف الثالث (أوائليونيه1279 ق.م) حتى أعلن التتويج رسميا وبأسلوب تقليدي، وصيغته: (الملك الصقر، الثور القوي، محبوب العدل والحق، حورس الذهبي، حامي مصر القاهرة

---

[1] نضال حمادة، معركة قادش الثالثة أصرار الحرب القصير، مكتبة النرجس، لبنان،2014 ، ص 20.
ينظر:2 James Henry Bersted, The battle of Kadesh, the university of Chicago, Chicago, 1903, P 13.

[2] كريستيان ديروسشنوبلكور، رمسيس الثاني فرعون المعجزات، المجلس الأعلى للثقافة،القاهرة،2005، ص 130.

للبلاد الأجنبية) وبذلك تولى " رمسيس الثاني " زمام الإمبراطورية المصرية وهو في حوالي الخامسة والعشرين من عمره [1] .

تولى "رمسيس الثاني" الحكم وراء الحيثيين واضعين أيديهم على معظم الأقاليم السورية يتحدون مصر ويناصبونها العداء فجرد جيشا لمحاربتهم واتبع "رمسيس الثاني" طريقة "تحتمس الثالث" لم يكن رمسيس الثاني يحارب أهل هذه البلاد بل كان يحارب ملك "خيتا" الذي استبعد أهلها، كانت حروبه ضد الحيثيين لا ضد السوريين مثل ما كان يفعل "تحتمس الثالث" في حروبه الآسيوية فقد كانت مشبوبة على بقايا الهكسوس لا على المواطنين [2].

3-أثناء المعركة:

كان الأمر يتعلق بمقدرة أي من الملكين "مواتللي" أو "أوسر معات رع" "ستب إن رع" «، على جعل وطنه يتبوؤوا المكانة العليا قائمة النفوذ والقوة: فيما بين الدجلة والفرات والبحر الأبيض المتوسط حيث يكون مالكا في قبضة يده كافة مقاليد التبادلات التجارية، وبالتالي يرتقي قمة أعظم قوة عالمية في ذلك العصر، بداية من الأسرة الثامنة عشر، حاول

---

[1] كنت أ.كتشن، رمسيس الثاني فرعون المجد والانتصار، تر: أحمد زهير أمين، الهيئة المصرية العامة للكتاب،1997،القاهرة، ص 72.

[2] عبد الرحمن الرافعي، المرجع السابق، ص 105.

الفراعنة بكل ما في وسعهم، أن يتمركزوا ويثبتوا وجودهم، رغما عن مقاومة المثانيين في وادي نهر العاصي [1] .

التقى "رمسيس الثاني" بجيش الحيثيين في العام الخامس من حكمه بالقرب من قادش على نهر العاصي وتقدر قوات الجيش المصري بنحو عشرين ألف مقاتل عدا الجنود المرتزقة وجيش "موتاللي" ملك الحيثيين يمثل هذا العدد وكلاهما عدد لا يستهان به في ذلك العصر [2].

بداية من الأسرة الثامنة عشر حاول الفراعنة بكل ما في وسعهم أن يتمركزوا ويثبتوا وجودهم رغم عن مقاومة الميثانيين في وادي نهر العاصي وخاصة في قلعة قادش حاليا "تل نبي مند" التي تسيطر على موقع العبور نحو نهر الفرات وربما أن خطر الميثانيين وتهديدهم قد تلاشى قبل عصر الرعامسة، حيث استتبت قواعد السلام خاصة من خلال زيجات بعض الملوك الفراعنة ومنهم " أمنحوتب الثالث "*[3] .

كانت المعركة في المرحلة الأولى منها نصرا للحيثيين ذلك أن رمسيس لم يكن في المكان الذي حشد فيه "موتاللي" جنوده ولم يخبره أحد من ضباطه بهذا المكان و الواقع أن هذه القصة كانت خدعة لاستدراج

---

[1] نضال حمادة، المرجع لسابق، ص 22.

[2] جيمس هنري برستد، المرجع السابق، ص 296.

[3] عبد الرحمن الرافعي، المرجع السابق، ص 108.

*أمنحوتب الثالث: هو أحد ملوك الأسرة الثامنة عشر المصرية، وأنه لم يجد ما يعكر صفو مملكته إذ أنها عاشت طوال عهده تقريبا وهي تنعم بالسلم والرخاء. ينظر: أبو المحاسن عصفور، المرجع السابق، ص 174.

"رمسيس الثاني" إلى التقدم شمال فاعتزم "رمسيس" أن يسرع خلف عدوه ولم ينتظر حتى تتجمع بقية جيشه وسار لفتح قادش مطمئنا لخلوها من الحيثيين وتقدم مصحوبا بفرسه الخاص وحده[1]، وكانت الفيالق المصرية الأخرى لا تزال متفرقة على مسافة ثمانية أو عشرة أميال من الطريق وعلم "رمسيس" أخيرا أن "موتاللي" حشد قواته خلف قادش في الوقت الذي كانت قوات رمسيس لم تعبر بعد نهر العاصي وعبر "موتاللي" النهر جنوبي قادش، وكانت قواته راكبة مركبتها الحربية التي على الألفين وخمسمائة مركبة بينما كان "فيلق رع" مكونا من المشاة فقط [2]. عبر نصف الجيش الحيثي مخاضة نهر العاصي وفاجئوا "فيلق رع" ودمروه وبذلك قطعوا الاتصال بين "رمسيس" وبقية فيالقه، واتجه بعد ذلك العدو وهاجم "فيلق آمون" الذي فقد نتيجة ذلك العديد من جنوده وهنا وفي مواجهة خطر التطويق والهزيمة المحتمة قاد الفرعون بنفسه هجوما ضد العدو ودفع به حتى النهر وقد ساعده في ذلك وصول فرق الجنود القادمين من بلاد – أمور – والمسماة " نغارينا " [3] .

ارتد ملك الحيثيين بباقي جيشه الذي كان في الشرق ولم يشترك بعد في المعركة وكان التعب قد حل بجيش رمسيس أيضا فتم عقد صلح بين الطرفين بينما بقيت قادش في أيدي الحيثيين الذين احتفلوا بالانتصار

[1] جيمس هنري برستد، المرجع السابق، ص ص 296 –297.

[2] سليم حسن، المرجع السابق، ص 130.

[3] كريستيان ديروشنوبلكور، المرجع السابق، ص ص 130 –131.

وتراجع جيش فرعون في أعقاب عودة "رمسيس الثاني" إلى مصر حكم "موتاللي" قبضته على قادش وجعل "أومرو" مواليا له، وجعل من دمشق منطقة محايدة بينه وبين مصر وقد ذكر الملك "موتاللي" بأن المعركة كانت انتصارا له، و أن " أومورو" قد وقعت في أيدي الحيثيين بينما ذكر الملك "رمسيس الثاني" انتصاره في المعركة[1].

[1]James Henry Bersted,op.cit , p 20.



الفصل الثاني: اليهود في السبي البابلي (605 ق.م

538) ق.م.

المبحث الأول: أصل تسمية اليهود وموطنهم.

المبحث الثاني: الغزو البابلي.

المبحث الثالث: السبي البابلي.

المبحث الرابع: عودة اليهود من السبي.

لقد وردت جملة من التسميات علي المجتمع اليهودي والتي تحمل دلالات مختلفة، ولعل من أبرزها الكلمات التالية (يهودي،إسرائيلي) والتي وجب علينا تعريفها وذكرنا أيضا موطن اليهود.

المبحث الأول: أصل تسمية اليهود و موطنهم.

1-أصل التسمية:

يهودي: يهود جمع هاد،وتهود معناها دخل في اليهودية، والمتهود هو التائب أي ما يرجي بعد التهود هو التوبة [1]، ويقال سموا يهودا حتي تابوا عن عبادة العجل، وذلك لقوله تعالي على لسان سيدنا موسى: [وأكتب لنا في هذا الدنيا حسنة وفي الأخرة حسنة إنا هدنا إليك قال عذابي أصيب به من أشاء ورحمتي وسعت كل شيء فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا يومنون][2]، أي أنا رجعنا وتضرعنا [3]، ويقال أن هذه التسمية جاءت عند قراءتهم للتوراة، وهناك من يقول أنها نسبة إلي يهودا أحد أبناء يعقوب .إسرائيلي: إن كلمة إسرائيل هي الاسم البديل ليعقوب ابن إسحاق ابن إبراهيم [4].

---

[1] محمد بيومي مهران ،بنو إسرائيل ،ج1،دار المعرفة الجامعة الإسكندرية ،1999،ص36.

[2] سورة الأعراف الآية 156.

[3] ابن كثير، تفسير القران العظيم، مرا أنس مجمد الشامي ومحمد سعيد محمد، ج1، دار البيان العربي، القاهرة 200- ، ص148.

[4] شوقي أبو خليل ، أطلس القران، دار الفكر، دمشق،2003،ص 64.

أما عن أصلها فهي عبرية مركبة من جزأين (إسرا) بمعني صفوه أو عبد و(إيل) بمعني الرب أو الإله لتكون بجزأيها صفوة الله أو عبد الله[1].

2-موطن اليهود :

كان اليهود بدويين يرتحلون من مكان إلى آخر بمواشهم بحثا عن الماء والكلأ وكانوا ينتمون إلى الجنس السامي أصلهم من شبه الجزيرة العربية ثم هاجروا لطلب الرزق [2]، ويذكر أيضا أنهم هاجروا إلى بلاد الشام في ثلاث دفعات: كانت الأولى في القرن الثامن عشر ق.م حيث نزلوا بوادي شمال الرافدين، والثانية كانت حوالي القرن الرابع عشر ق.م أما الثالثة كانت خلال القرن الثالث عشر ق.م حيث خرجوا من مصر متوجهين نحو كنعان [3].

3-دخولهم أرض كنعان.

قرر موسى وقومه الاتجاه نحو أرض كنعان نظرا لمدنها المحصنة فرفض أغلب القوم، وقد ورد في القرآن أن الله عز وجل غضب منهم وقضى عليهم بالضياع وتيه فتاهوا في الأرض مدة أربعين سنة و بعد

---

[1] فيليب حتى، تاريخ سورية ولبنان وفلسطين، تر: جورج حداد وعبد الكريم رافق، ج1 ، (د.د ن) ، بيروت ، 1958، ص 191 .

[2] جوستاف لوبن ، اليهود في تاريخ الحضارات الأولى ، تر: عادل زعيتر ، ط1 ، مكتبة النافذة للنشر ، مصر ، 2008 ، ص 39 .

[3] حلمي محروس إسماعيل، الشرق العربي القديم وحضاراته، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية،1997،ص 170 .

انقضاء المدة استأنف موسى السير هو وأتبعاه وفي الطريق وافته المنية وكان ذلك نواحي مدينة مآدب [1]، وبعد وفاة موسى تمت الوصاية ليوشع بن نون* عندها فتح الأرض المقدسة (أرض الميعاد) وقسم الأرض على الأسباط * لقوله تعالى:[قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط وما أوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون][2]، و تحصل كل سبط على الحصة وكان كل قسم يرأسه أحد كبار القوم وقد عرف هذا العصر بعصر القضاة ولما استقر بنو إسرائيل بفلسطين شرع الفلسطينيون المصيطرون في السواحل بشن الحملات ضد اليهود، وعلى إثر هاته الضغوطات لم يجد بني إسرائيل حلا سوا التحالف والتكتل فأنشئوا المملكة العبرانية [3].

- **انقسام أسباط اليهود:**

يذكر العهد القديم أنه بعد وفاة سليمان اجتمع الأسباط الإثني عشر قاموا بتنصيب "رحبعام" ابن سليمان ملكا عليهم لكنه رفض

---

[1] محمد بن علي بن محمد آل عمر ، عقيدة اليهود في الوعد بفلسطين ، ط1 ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض ، 2003 ، ص 29 .

*يوشع بن نون: هو إفرائيم بن يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم، و هو من أنبياء بني إسرائيل، ينظر: ابن كثير، البداية والنهاية، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط1، ج2، هجر للطباعة، مصر، 1997، ص 297.

*الأسباط: حفدة إسحاق أي أبناء يعقوب الإثنى عشر، ينظر: إبن اكثير، المصدر نفسه، ص 21.

[2] القرآن، سورة البقرة، الآية 136.

[3] فوزي محمد حميد، تاريخ بني إسرائيل، ط1، دار الصفدي، دمشق، 1994، ص 29.

الإصلاحات التي طلبها منه القوم وهو الأمر الذي على إثره انشقت عش قبائل في الشمال وعينت عليها مدينة يربعام وعرفت بإسرائيل، ومن انقسمت المملكة إلى قسمين :

أ–مملكة إسرائيل:

قامت مملكة إسرائيل وتداول على حكمها عدة ملوك أبرزهم الملك "عمري"* حيث برز الجانب العمراني فقام بتحصين العاصمة وبنى قصرا له وخلفه بعد وفاته ابنه "أحاب" الذي حالف مملكة دمشق ضد آشور في القرن الثامن ق.م وتزوج من ابنة ملك مدينة صور فثار صراع في المملكة وانتهى بعزل الملك "أحاب" ثم حكم من بعده "ياهو" أحد قادة الجيش وفي هذه المدة سيطرت آشور على الوضع وخضع "ياهو" للملك "شلمنصر الثالث"[1]. وبعد ذلك نعمت إسرائيل بالاستقرار والهدوء إلى غاية مجيء الملك الآشوري "تجلات بلاصر الثالث" الذي أخضع سورية وإسرائيل وفي فترة حكم "يوشع بن نون" حوصرت مملكة إسرائيل مدة ثلاث سنوات نتيجة رفض حاكمها دفع الجزية [2].

ب– مملكة يهوذا :

---

*الملك عمري: حكم في الفترة الممتدة من (876 – 869 ق.م) خلفا للملك زمري، ينظر: محمد بيومي مهران، المرجع السابق، ص 362.

[1] أحمد أمين سليم، دراسات في تاريخ العراق القديم، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، (د . س ن)، ص 257.

[2] جرجي كنعان، بثور في جلد التاريخ، بيسان، (د ز م ن)، 2000 ، ص 36.

قامت مملكة يهوذا في الجنوب واتخذت من أورشاليم عاصمة لها وقد عمرت هاته المملكة أطول من سابقتها – إسرائيل – وتولى عرشها تسعة عشر ملكا في بداية عهدها تعرضت لغزو الفرعون المصري "شيشنق" والصراعات الآشورية وبعد ما عم الأمن شرعت مملكة يهوذا في ترتيب أمورها حيث وسعت حدودها وحصنت مدنها ونظمت جيشها، لكن سقوط المملكة الشمالية – إسرائيل – عرضها لهجومات الآشوريين وأجبرت على دفع الجزية [1]، وبعد سقوط آشور في 612 ق.م استرجعت مصر إمبراطوريتها في أرض كنعان إلى غاية مجيء الملك البابلي الكلداني "نبوخذ نصر الثاني" الذي طرد الفراعنة من بلاد سوريا وفلسطين، ثم زحف إلى يهوذا التي تمردت على سلطانه فدمرها [2].

المبحث الثاني: الغزو البابلي.

1-نبوخذ نصر وحملاته العسكرية:

أ-شخصيته:

ينتسب هذا الملك إلى الكلدانيين، وهو ابن "نابو بلاصر الثاني" الذي عينه "آشور بانيبال" ملكا على بابل والذي أعلن نفسه مؤسسا للأسرة الحادية عشر الكلدانية [3]، ويقال أن والد "نبوخذ نصر" كان من شيوخ بيت

[1] عايد طه ناسف ، بنو إسرائيل وأكذوبة السامية، ط1، دار طيبة، القاهرة، 2005 ، ص 189.

[2] سعود بن عبد العزيز الخلف، دراسات في الأديان، ط1، مكتبة الأضواء السلف، الرياض، 1997 ، ص 46.

[3] محمد أبو المحاسن عصفور، المرجع السابق ، ص 391.

"ياكين" وهي المشيخة الكلدانية التي ظهر منها أبرز القادة السياسيين الذين حكموا في جنوب بلاد الرافدين وفي بابل وتشير المصادر التاريخية أن "نبوحذ نصر" قضى طفولته في مشيخة أجداده ثم انتقل إلى بابل عند استلامه السلطة، بعد وفاة "نبوخذ نصر" تولى ابنه خلافة العرش من (562 – 560 ق.م) يعني لمدة سنتين[1].

ب- توليه العرش:

تربع "نبوخذ نصر الثاني" على تولية العرش البابلي وقيادة الجيش في عام 605 ق.م حيث كان قائدا عظيما وذو كفاءة عسكرية عالية، حيث انتصر على الفرعون المصري "نخاو الثاني" في معركة (كركميش عام 605 ق.م) وسيطر على بلاد سورية ولاحق الجيش الفرعوني حتى الحدود المصرية [2]، حيث صنعت له هاته الأحداث مجده وشهرته توفي والده في الثامن من آب عام 605 ق.م وهو في إطار حملاته العسكرية وقد وصل آنذاك إلى الحدود المصرية وعندما علم "نبوخذ نصر" بوفاة والده رتب أمور جيشه وعهد به إلى قادة وثق بهم ثم انطلق إلى بابل سالكا اقصر الطرق الصحراوية [3].

[1] غابريال هانوتو، نبوخذ نصر، تر : فيليب عطاالله، ط1، دار الجيل، بيروت، 1994 ، ص 16.

[2] جميل أنفدي نخلة المدور، المرجع السابق، ص 59.

[3] غابريال هانوتو، المرجع نفسه، ص18.

وصل "نبوخذ نصر" إلى بابل وجد شؤونها وأمورها تسير من أحد كبار الكلدانيين ونتيجة لسمعته الحسنة التي اكتسبها لم يجد أي معارضة وتسلم زمام كل البلاد الخاضعة لوالده وكان ذلك في أيلول عام 605 ق.م وكل هذه الأحداث مضت و"نبوخذ نصر" لن يتجاوز العقد الثالث من عمره وذلك لدرايته الواسعة في القيادة والإدارة وهو ما مكنه من الحصول على مملكة مستقرة [1].

ثم عمل على النهوض بمملكته في كل الجوانب الاقتصادية والعلمية إلى أن بلغت ذروة الازدهار والتقدم وإلى جانب الإنجازات العسكرية والسياسية التي حققها الملك "نبوخذ نصر الثاني" فقد اهتم أيضا بالجانب العمراني حيث برزت بابل في عهده بأبهى حلة [2].

2-حملاته العسكرية:

إن حملات "نبوخذ نصر الثاني" انطلقت منذ بداية حكمه سنة 605 ق.م حيث باشر بمعركة "كركميش" التي استولى فيها على بلاد سورية وفلسطين ودويلات شرق الأردن وجعلهم تحت سلطته وقد تمركزت حملاته على الجهة الغربية من بلاد بابل أو ما يسمى ببلاد "حتى" [3]، ثم واصل سيطرته حتى زحف على ممتلكات الإمبراطورية الآشورية وأخضعها

[1] حياة إبراهيم محمد ، نبوخذ نصر الثاني ، دار الحرية ، بغداد ، 1983 ، ص 60 .

[2] طه باقر ، المقدمة ، ج1 ، دار الحرية ، بغداد ، 1976 ، ص 207 .

[3] حياة إبراهيم محمد ، المرجع نفسه ، ص 62 .

لسلطانه ويذكر أن "نبوخذ نصر" مد نفوذه من نهر مصر إلى نهر الفرات فحاول المصريون صده و مواجهته لكن الفشل كان حليفهم [1]. أما عن تمركز حملات " نبوخذ نصر " في الجهة الغربية والجنوبية الغربية من بابل فلها عدة دوافع و أسباب تمثلت في :

– حسم المشاكل التي تسببها مصر في المنطقة [2].
– ضمان سلامة الخطوط التجارية و مراكزها في سورية .
– توحيد بلاد "حتى" وجعلها وحدة متكاملة مع بابل [3] .

هذا وقد عمل "نبوخذ نصر" على تأمين الجهة الشرقية لبابل نتيجة التحالف الميدي البابلي الذي انعقد في 614 ق.م حيث كان من مصلحة كلا الطرفين استتباب الأمن وهو ما جعل "نبوخذ نصر" يواصل حملاته ويجوب في بلاد سورية دون مواجهة أي مشكل [4]. ولما دخل " نبوخذ نصر" بلاد سورية مكث فيها ستة أشهر حيث أخضع حكام دويلاتها كسب ولاءهم وأخذ منهم الجزية ماعدا مدينة "عسقلان" وجد فيها معارضة من طرف حاكمها الذي كان يتلقى المساعدات المصرية بدليل الرسائل التي

---

[1] He‘rodotes , histoires d‘he‘rodote, not: p. giguet, 9 emeed, liberties hachette, Paris, 1913,p 161.

[2] حسن محي الدين السعدي ، تاريخ الشرق الأدنى القديم ، ج1 ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية، 2009،ص 211 .

[3] مصطفى كمال عبد العليم والسيد فرج راشد ، اليهود في العالم القديم ، ط1 ، دار القلم ، دمشق ، 1995 ، ص 165 .

[4] حياة إبراهيم محمد ، المرجع السابق ، ص 63 .

وجدوها في مصر وهو يستنجد بالفرعون المصري قبل دخول الملك البابلي وعلى إثر هذا قام "نبوخذ نصر" بأسره مع حمل الكثير من الغنائم والنبلاء والصناع ونقلهم على الفور إلى بابل ثم جهز جيشا ضخما واتجه به نحو بلاد "حتى" في 603 ق.م وأخذ معه أبراج الحصار لأحد المدن العاصية[1].

قد قصد "نبوخذ نصر" في هاته الحملة مملكة يهوذا فخاف ملكها "يهوياقيم" من هاته الحملة الشرسة وعلى الفور قدم ولائه للملك البابلي مدة ثلاث سنوات من 603 – 600 ق.م، أما عن الحراك فقد كان مقصودا لحكام بلاد سورية حتى يدفعوا الجزية[2].

حيث قد تكررت حملات "نبوخذ نصر" لمنع أي معارضة أو عصيان ويتضح بأن الأمن قد استتب وذلك من خلال التحرك الذي قام به سنة 601 ق.م حيث أنه لم يلقى أي مواجهة ثم خرج من بلاد سورية متجها صوب مصر في معركة ثانية بعد موقعة "كركميش" التي حدثت سنة 605 ق.م ويعود سبب هذه المعركة إلى أن مصر كانت تخطط لمشروع توسعي على حساب بابل بالإضافة إلى التحريض الذي كانت تلقنه للدويلات السورية لحملها التمرد على الملك البابلي وفي ظل هذا الصراع – البابلي المصري – فكر الملك "يهوذا" في اتخاذ موقف معادي ل "نبوخذ

[1] برهان الدين دلو، حضارة مصر والعراق، ط1، دار الفرابي، بيروت، 1989 ، ص 249.
[2] محمد بيومي مهران، بلاد الشام، المرجع السابق ، ص409.

نصر" بعد ولائه له لمدة ثلاث سنوات وكان يرى بأنها فرصة لا تعوض تمكنه من استقلالية عن التبعية للإمبراطورية البابلية [1].

إلا أن "نبوخذ نصر" خيب آماله حيث استعان بدويلات شرق الأردن عندما ضم شطرا منهم إلى جيشه وهاجم " يهوذا " وحسم الموقف مع حاكمها، ويذكر بعض الباحثين أن دويلات الشرق الأردن تحالفت مع بابل لاستعادة أراضيها التي سلبت منها في عهد توسعات " أورشليم " أيام حكم " يوشع " وتمكن " نبوخذ نصر" من خلال هذا التحالف السيطرة على خط التجارة إلى الساحل الغربي لفلسطين [2]، ثم اتخذ ميناءا رئيسيا بالساحل الفلسطيني كمحطة هامة تصله عبرها معظم المواد التجارية [3] .

بعد حرب " نبوخذ نصر " في عام 601 ق.م قام بتسليح جيشه وتجهيزه بالخيول والعربات ثم واصل حملاته العسكرية وقد استهدف هاته المرة القبائل العربية حيث قام بإرسال جنوده إلى البادية الواقعة بين العراق وبلاد الشام صوب موطن العرب[4]، فسلبوا أموالهم ومواشيهم وتماثيل آلهتهم و جميع ممتلكاتهم ثم هموا بالعودة [5]، وكان هدفه من أخذ الآلهة والأصنام

---

[1] طه باقر، المرجع السابق، ص 206 .

[2] حياة إبراهيم محمد ، المرجع السابق ، ص 66 .

[3] ويل ديورانت، قصة الحضارة، تر: محمد بدران، ج2، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1950 ، ص 163.

[4] برهان الدين دلو، المرجع السابق، ص 255.

[5] ابن الأثير، الكامل في التاريخ، تر: أبو الفداء عبد الله القاضي، ط1 ، مج 1 ، دار الكتب العلمية، بيروت، 1987 ، ص 207.

هو إجبار العرب على الولاء له وفي نهاية مطاف حملات "نبوخذ نصر" رجع إلى بلاد بابل بعد مكوثه في بلاد سورية أربعة أشهر تاركا وراءه جيشا هناك تحسبا لأي طارئ أو أية ردة فعل في غيابه [1] .

المبحث الثالث: السبي البابلي.

1-الحملة الأولى (597 ق.م):

لقد أشرنا سابقا أن " نبوخذ نصر " أبقى جيوشه في بلاد سورية ، لكن تمرد حاكم أورشليم " يهود ياقيم " وانقطاعه عن دفع الجزية معتقدا بأن الفرعون المصري سيصد عنه بلاء الملك البابلي، جعل "نبوخذ نصر" يحضر جيشه و يزحف نحوه وقد كسب "نبوخذ نصر" الأدوميين – أحد دويلات شرق الأردن – لإحكام سيطرته عليها قبل محاصرة " أورشليم " لتصبح فيما بعد منطقة عازلة بين مصر و " أورشليم " لقطع أي مساعدة[2]، وبعد سقوط المدينة قبض على حاكمها – يهويا كين خليفة يهوياقيم – ثم نقله إلى بابل، ويعود سقوط المدينة إلى الثاني من آذار 597 ق.م، وتذكر بعض المراجع أن حصار المدينة لم يتجاوز الشهرين وذلك بإسقاط المسافة الرابطة بين بابل و" أورشليم " على حركة الجيش البابلي [3].

---

[1] طه باقر، المرجع السابق، ص 208.

[2] حياة إبراهيم، المرجع السابق ، ص 68.

[3] مصطفى كمال عبد العليم وسيد فرج راشد، المرجع السابق، ص 165.

وكانت هاته الحملة هي حملة تأديبية لملك " ياهوذا " الذي تمرد على سلطانه ، لكن هذا الملك – يهوياقيم – توفي فوقعت المشكلة على عاتق خلفه – يهوياكين – وبعد ترحيل " يهوياكين " نصب " نبوخذ نصر " – صديقا – حاكما على " أورشليم ".

وبعد سقوط المدينة بأسابيع بدأت عملية الأسر والترحيل وبعد أن تم تعيين صديقا حاكما لأورشليم قدم " نبوخذ نصر " يمين التبعية والولاء وعدم الخيانة وعدم عقد الصداقة مع الفراعنة بالرغم من ذلك إلا أنه لم يوفي بالعهد [1]، وهذا قد نقل الملك "يهوياكين" ومعه حوالي آلاف الأسرى، منهم سبعة آلاف رجل مسلح وألف عامل مكبل بالحديد، وسمي هذا النفي بالسبي البابلي الأول الذي يشير إليه النص البابلي التالي : (العالم السابع ... في شهر كسليمو ملك أكد استدعى جيشه[2]، وسار ضد سورية وهاجم مدينة " يهوذا " واستولى على المدينة وفي اليوم الثاني من شهر ذار أسر الملك وعين ملك آخر اختاره هو وأخذ الكثير من الغنائم و أرسلها إلى بابل)، أما عن عدد الأسرى فقيل أنه يتراوح من 3023 إلى 10000 أسير [3].

---

[1] حياة إبراهيم، المرجع السابق، ص 69.

[2] خزعل الماجدي، تاري القدس القديم ، ط1 ، المؤسسة العربية للنشر، بيروت، 2005 ، ص ص 213 – 214.

[3] محمود نعناعة، تاريخ اليهود، ط1 ، دار الفك، عمان، 2011 ، ص 255.

فخلاصة هاته الحملة فيمكن القول أن هذا السبي استهدف نزع السلاح وأسر صناعه بالإضافة إلى أسر رجال القيادة والإدارة حيث كانت هاته التجربة درسا في التربية والتهذيب لمن يحاول التمرد والعصيان [1].

2-الحملة الثانية (587 ق.م):

قد ورد أن دويلات شرق الأردن (آدوم، موآب، عمون) ساهمت في سقوط " ياهوذا " ذلك من خلال ولائها للملك البابلي وهو ما كفاها شر البابليين وويلات حربهم فاكتفت فقط بدفع الجزية [2]. في سنة 594 ق.م حكم مصر ملك يدعى "بسماتيك الثاني" وقد حاول هذا الأخير التصدي للحكم البابلي، فبدأ بتحريض الممالك التابعة للإمبراطورية البابلية على التمرد والعصيان وهو ما جعل صدقيا – حاكم مملكة ياهوذا – يغير موقعه ويجتمع مع العديد من حكام الدويلات الخاضعة (صيدا، صور، دويلات شرق الأردن) لوضع خطة تمرد على " نبوخذ نصر " وقد استغلوا في ذلك فرصة انشغال الملك البابلي في التمرد الذي حصل في جيشه لكن خطتهم باءت بالفشل وذلك لعدة عوامل تمثلت في ما يلي:

- الخوف من قوة الجيش البابلي الشرس .

[1] خزعل الماجدي، المرجع السابق، ص 214 .

[2] حياة إبراهيم محمد، المرجع السابق، ص 71.

– عدم تلقي أي مساعدات من الحاكم المصري "بسماتيك الثاني" (594– 588 ق.م) [1].

– اختلاف الرأي في ما بين المتآمرين حيث لم يصلوا إلى حل تتفق عليه جميع الأطراف.

– خروج دويلات آدوم من الإتفاقية تأييدا لسياسة " نبوخذ نصر " وعلى إثر هذا خضعوا وأظهروا التبعية والتعاون للقوة البابلية [2] .

هذا قد أخذ الملك البابلي "نبوخذ نصر" يفكر في طريقة يتخلص بها من الدويلات التي تمردت على سلطانه وخاصة " أورشليم ، عمون " وقد قصد صدقيا – حاكم أور شليم – جزاء نقضه للعهد ولقد انهال عليه نقد كبير سواء من موظفي بلاطه أو من الأسرى البابليين حيث وصف بناقض العهد و"حانث اليمين " وقد انقسم بلاط حكمه إلى قسمين فقسم كان يبدي الموالاة إلى مصر والقسم الآخر فأبى وعارض بقوة هاته الموالاة [3]. وعلى إثر هذا استعد " نبوخذ نصر" لحملة ضد – صدقيا – فأعد العدة وجهز جيشا وزحف به نحو " أورشليم " في عام 595 ق.م وقام بحصارها وقد سبق الحصار تدمير المدن المحيطة بأورشليم *. وهذا يعتبر قطعا

[1] محمد بيومي مهران، المرجع السابق ، ص 419 .

[2] طه باقر ،المرجع السابق ، ص 209 .

[3] محمد بيومي مهران ، المرجع نفسه، ص 416 .

*المدن المحيطة بأورشليم هي : تل الرميلة ، تل الضوير، تل بيت ميرسيم راماث راميل ، ينظر : حياة إبراهيم محمد ، المرجع السابق ، ص 72 .

للعلاقات مع دول الجوار خشية التواصل أو المساعدات التي قد تتلقاها أورشليم فترة الحصار، وعلى إثر هذا حل الوباء بالمدينة وانتشر الجوع وهو ما اعتبرته المصادر التاريخية إشارة حددت بها مدة الحصار الذي يقال أنه دام ثمانية عشر شهرا، أي سنة ونص رغم كل هذا فإن صدقيا استطاع ارسال برقية إلى مصر طالبا يد العون فاستجاب الفرعون المصري لذلك وأتى على رأس جيشه إلى أورشليم [1].

رفع الملك البابلي حصاره إلى حين رجوع القوات المصرية، وعند رفع الحصار تسرب عدد كبير – لم تحدده المصادر التاريخية – من سكان المدينة إلى دويلات شرق الأردن (عمون، آب) التي كانت الملجأ الوحيد لهم [2].

أما عن أسباب رفع الحصار عن مدينة أورشليم:

- وصول الجيش المصري للمدينة المحاصرة
- ضجر الجيش من طول مدة الحصار.

يذكر أن المساعدات المصرية وصلت إلى المدينة المحاصرة بعد سنة من بداية الحصار وقبل نصف سنة من نهايته، والجيش البابلي قد عاد في ربيع 587 ق.م وضيق الخناق على المدينة.

---

[1] محمد بيومي مهران ، المرجع السابق ، ص 417 .

[2] حياة إبراهيم محمد ، المرجع السابق ، ص 75 .

وفي ظل هذا الحصار كان صدقيا يفكر في الهروب ليتفادى عاقبة ما آل إليه تخطيطه الفاسد [1].

ثم أخذ أبناءه وزوجاته وبعض من أتباعه سالكا الطريق الجنوبي للمدينة حيث تقع البوابة المطلة على السوريين، ولما دخل البابليون المدينة ليلا علموا بهروب " صدقيا " لكن أحد الهاربين دلهم على مكانه فلحقوا به وتم القبض عليه وأتوا به إلى مقر " نبوخذ نصر " فقام بذبح أبناءه وزوجاته تحت أصوات السب والشتم والإهانات ثم سيق مع الأسرى الذين كان عددهم حوالي 832 أسير إلى المنفى البابلي [2].

هكذا انكبت مدينة أورشليم بعدما شهدتها حادثة السبي (الأولى والثانية) حيث أسر الملك " يهوياكين " في السبي الأول عام 597 ق.م والملك " صدقيا " في السبي الثاني عام 587 ق.م [3].

بعد هاته الأحداث قام " نبوخذ نصر" بإرسال أحد قادته إلى أورشليم ليقضي على ما معالمها وأحرق المعبد (الهيكل) والقصر الملكي ثم قام بتنصيب حاكما " جدليا " على المدينة وأخذ الأسرى و عاد إلى بابل [4].

---

[1] طه باقر، المرجع السابق، ص209.

[2] أحمد أمين سليم، تاريخ العراق إيران آسيا الصغرى، المرجع السابق، ص 291.

[3] خزعل الماجدي، المرجع السابق، ص 61.

[4] محمد بيومي مهران، المرجع السابق، ص 422.

بعد هذه الحروب والحملات انتهت مملكة " يهوذا " الشمالية، ونتيجة الفراغ السكاني في أورشليم أدى بالعديد من القبائل الاتجاه نحوها والقطون فيها كالكنعانيين والأراميين وبهذا تغيرت هوية المجتمع اليهودي [1].

المبحث الرابع: عودة اليهود من السبي.

يعتبر زواج الملك "كورش" من أحد بنات المنفى البابلي هو انطلاقة لعودة اليهود من منفاهم إلى موطنهم فقد أتاح لهم العودة بعدما أرجع لهم ممتلكاتهم (الفضة، الذهب، المجوهرات) التي سلبها منهم "نبوخذ نصر" أثناء مرحلتي السبي [2].

تمثل عودة اليهود إلى أورشليم حدثا هاما في تاريخهم فالعودة الأولى كانت سنة 538 ق.م بمساعدة الملك الفارسي " كورش " إكراما لزوجته اليهودية " إستير " وقدرت بعض المصادر عددهم ب 49697 شخصا ولقد تمت العودة بعد القضاء على مملكة بابل حيث سمح " كورش " لليهود بالعود إلى أورشليم وقدرت التوراة عددهم42360 فرد، ومن الكهنة 4487 ومن اللاويين 74، أما العبيد فبلغ عددهم 7357 فرد [3]. ويذكر التاريخ أن بابل كان فيها أسرى آخرين من شعوب مختلفة قد منحهم "

---

[1] خزعل الماجدي ، المرجع السابق ، ص 212 .

[2] مصطفى كمال عبد العليم والسيد فرج راشد ، المرجع السابق ، ص 172 .

[3] مليكة منصوري ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه، العلوم في التاريخ ، تخصص التاريخ القديم ، قسم التاريخ و الآثار، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة باتنة 1 الحاج لخضر، الجزائر، 2021 –2022 ، ص 164 .

كورش " حق العودة إلى مواطنهم مثل ما فعل مع يهود أورشليم وبعد إطلاق سراح يهود المنفى البابلي من طرف ملك الفرس " كورش " تمهيدا لحملة قوية على مصر لإخضاعها والاستيلاء عليها وكان يأمل في مساعدة اليهود له مقابل ما فعل لهم حين أرجعه إلى موطنهم وساعدهم على بناء بلدهم وإعادة هيكلته من جديد حيث يراه " كورش " دينا على اليهود يستحق إرجاعه [1].

حيث يرجع سبب تسامح الفرس مع اليهود نتيجة للفكر الديني فكان كل طرف واتجاهه لا يشكل أي خطر على الطرف الآخر فالديانة اليهودية لم تكن تبشيرية بل كانت خاصة باليهود وحدهم، وكذلك ديانة الفرس لم تكن لها أي صلة بالديانة اليهودية والديانة الفارسية *آنذاك هي "الزرادشتية".

وخلاصة القول هي أن اليهود تحرروا وأصبح بإمكانهم العودة إلى أورشليم لكن أغلب المنفيين لم يتحمسوا لهذا النصر لأنهم تأقلموا مع

---

[1] محمود نعناعة ، المرجع السابق ، ص 297 .

*الديانة الفارسية: كانت في بادئ الأمر تسمى المجوسية يعني كانت تتخذ إلهين أحدها إله الخير و الحق (أهورا مازدا) و الآخر إله الشر والبطل (أهيرمان) ثم تطورت الديانة المجوسية على ثلاث مراحل : مرحلة " زرادشت " تسمى أيضا " زورو أستر " ، مرحلة " ماني " : وهنا دخلت الفلسفة فعقدت الفكر و السلوك ، مرحلة " مازدك " تنسب إلى فكر شيوعي دخل على الديانة ، ينظر: حسن نعمة، موسوعة الميثولوجيا وأساطير الشعوب، دار الفكر اللبناني، بيروت،1995، ص ص 65 – 66 .

الطبيعة البابلية وامتدت أصولهم فيها فليس بالأمر الهين أن يتركوا أشغالهم الزراعية والتجارية ويعود إلى أورشليم المخربة المدمرة [1].

بعد مرور سنتين من حكم " كورش " بدأت قوافل المسببين تسير نحو أورشليم لتصل إلى موطنها الذي أخرجت منه قبل سبعين عام بعد رحلة طويلة دامت ثلاثة أشهر [2]. عاد الأسرى اليهود إلى أورشليم – موطنهم الذي سيقوا منه – وسكن في الأماكن التي رحلت منها عائلاتهم، وشرع الأسرى العائدين في البحث عن ممتلكاتهم السابقة التي تركوها خلال فترة السبي سواء مسكنا أو أرضا، ثم تجمعوا لإعادة شعائرهم المقدسة في المعبد (الهيكل) الذي كان مخربا آن ذاك وفي مناسبة الحفل الديني الذي يقام كل سنة – وتحديدا في بداية الشهر السابع – بدأوا في إزالة الأنقاض من الساحات المهدمة تمهيدا لإقامة المدينة الجديدة [3].

---

[1] محمد بيومي مهران، المرجع السابق، ص 429.

[2] أحمد سوسة، العرب واليهود في التاريخ، ط2 ، العربي للإعلام والنشر، دمشق، 1973 ، ص 137.

[3] طه باقر، المرجع السابق، ص 460.

الفصل الثالث: غزوات الإسكندر المقدوني في الشرق الأدنى (332–331 ق.م) .

المبحث الأول: التعريف بالإسكندر المقدوني.

المبحث الثاني: حصار صور وغزو غزة (332 ق.م).

المبحث الثالث: غزو مصر وتأسيس الإسكندرية (332 ق.م).

المبحث الرابع: معركة غوغاميلا (331 ق.م).

يعتبر الإسكندر المقدوني من الشخصيات الهامة في التاريخ الإغريقي، عرف بالذكاء والفطنة مما ميزه عن غيره آنذاك، وقاد عدة حملات في الشرق الأدنى منذ صغره وغزى عدة مدن.

المبحث الأول: التعريف بالإسكند.

1 – ولادته ونشأته:

الإسكندر المقدوني **(Alexender Thegrest)** أو كما يسمى الإسكندر الأكبر أو الإسكندروس ومعنى اسمه حامي الإنسانية باللغة الإغريقية، وهو اسم مشهور بين الأمراء الإغريق قديما [1]، قيل ولد يوم 22 جوان 356 ق.م كما قيل ولد في 20 جويلية 356 ق.م في مدينة بيلا عاصمة مقدونيا وهو ابن فيليب الثاني والملكة أولمبياس [2]، ويذكر أنه ينحدر من سلالة هوقل وينتمي من ناحية أبيه إلى السلالة وهي العشيرة الحاكمة للمقدونيين وأخذه الإسكندر اسمه من عمه.

نشأ الإسكندر في بيئة وفرت له كل سبل الراحة والطمأنينة[3]، أرضعته امرأة من أسرة نبيلة تسمى هيللانيكة، والتي أحبها وجعلها بمثابة أمه، وبادلته هي بدورها نفس الشعور، وكان والده دائم الزيارة له هناك.

---

[1] إبراهيم العيد بشي، التوسع العسكري المقدوني من خلال حملة الإسكندر الثالث على الشرق، مجلة الدراسات التاريخية، معهد التاريخ، جامعة الجزائر، العدد7، الجزائر ،1993 ، ص 214 .

[2] صالح الأشتر، أعلام مبرزون من الشرق والغرب -الإسكندر الأكبر - ، ط3 ، دار الشرق العبسي، سوريا ،2002 ، ص 27.

[3] أحمد الريفي الشريف، الإسكندر المقدوني (323 – 356 ق.م)، مجلة سهاء للعلوم الإنسانية ،العدد 3 ،2007 ،ص 27.

وبعد بلوغه سن الثانية عهد به والده إلى الضابط الشاب كليثوس شقيق مرضعته للإشراف عليه ومراقبته، وقد كان الأمير الصغير ملازما للضابط يلعب بغمد سيفه في أرجاء القصر ولا يفارقه[1].

ومن صفاته أنه عرف بجمال الروح وقوة البنية فوصفه ابن الوردي قائلا: كان الإسكندر أشقر الشعر أبيض العينين ... [2]، ضف إلى ذلك تمتعه بالذكاء الحاد مما جعله شخصية متميزة عن غيره منذ صغره، ويروي أنه أثناء زيارة ملك فارس لمملكة مقدونيا، وذلك في غياب والده فيليب الثاني، فأحسن الترحيب بهم لدرجة أثارت الدهشة في نفوس الفرس، وأثار انتباههم سؤاله المتكرر عن الطريق ما بين دولة الفرس ومقدونيا، وسؤاله عن قوة دولتهم وعلاقة الملك بالرعية والأعداء [3]. وكان الإسكندر مولعا بالقتال والرياضات العسكرية كركوب الخيل والمبارزة، محبا للشهرة.

أشرفت والدته على تعليمه وتربيته وتأديبه وتدريسه، واختارت أحسن المعلمين في البلاد لتعليمه اللغة الإغريقية والبلاغة والمنطق ومنهم "اليونيداس الهام"، وهو ملك إسبرطي والملك " القماحوس" الذي علمه

[1] صالح الأشتر، المرجع السابق، ص 29 .
[2] زين الدين كمراني الوردي ، المختصر في أخبار البشر، تح: أحمد رفعت البدراوي، ط1، دار المعرفة، لبنان، ص 80 .
[3] صالح الأشتر، المرجع نفسه، ص 30 – 30 .

الإلياذة وكان دائم التشجيع له. كما درسه أيضا أحد أقرباء أولمبياس، ومعلم إغريقي آخر يسمى " ليسيماخوس قوتين " [1].

المبحث الثاني: حصار صور وغزو غزة (332 ق.م).

1-غزو غزة 332 ق.م:

كان الملك الفارسي داريوس قد كتب للإسكندر بعنف على تعديه ويسأله في أهله فأجابه الإسكندر مبينا ما ألحق الفرس من الضرر باليونانيين وأنه إذا راما مواد عنه فليسلم نفسه إليه فيرد له أهله ويمنحه ما أمكن مما يقترحه لكن بعد حصار صور اتضح لداريوس أن ممتلكاته باتت على شفى خطر فعرض على الإسكندر ان يحمل إليه ألفين تالنت من الفضة فدية عن أهله الذين هم في أسره وكذلك أسراء الفرس ويتخلص له من جميع البلاد التي بين بحر إيجا والفرات وأن يزوجه ابنته "ستاتيرا " [2].

داوم الإسكندر سيره وكانت سواحل فلسطين ومصر لم تزل خارج ولايته فأراد الاستيلاء عليها قبل أن يتوغل في آسيا العليا، رغبة أن يقطع

---

[1] فينيس حاتم هاني الجنابي، الإسكندر المقدوني ومشروعه العالمي في بابل، ج5 ، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ، كلية التربية الأساسية ، جامعة بابل ، العدد 1 ، ص 10 .

[2] فاليريو ماسيمو مانفريدي، الإسكندر رمال آمون، تر: سعيد الحسنية، ط1 ، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، 2010 ، ص 466 -ص467.

صلات الفرس في بلاد اليونان مخالفة انحياز أحد جنوده إليهم بواسطة الرشوة، فقصد مدينة غزة وكانت منيعة حصينة [1].

كانت في ما معنى إحدى المدن المشهورة التي احتلها الفلسطينيون فلما غزاها الإسكندر كانت مركز تجاري مرموق وكانت شبه مستودع للبضائع الثمينة والمستوردة من شبه الجزيرة العربية (البخور والتوابل) [2].

دام حصار غزة مدة ثلاثة أشهر وقاومت بقيادة " باتيس " وهو من أشهر رواد الفرس، تم تعيينه حاكم للمدينة وقائد حاميتها من قبل " داريوس " يذكر أن الإسكندر المقدوني أسر "باتيس " وعلقه من رجله بعربة وأمر أن يطاف به حول المدينة سبع مرات، وما حكاه " بوسيفوس " أن الإسكندر عرج على أورشليم (القدس) وسجد هناك للكاهن الأعظم ولم يكن يفعل ذلك إلا لمجرد السياسة وبذلك فتحت له المدينة المقدسة وقدم الكاهن اليهود الأكبر الولاء له ورحب أهلها بقدومه، حيث قدموا له ما فيها من كنوز فتقبل منهم الهدايا ووعدهم بإصلاح وبناء هياكلهم التي دمرها الفرس الأخينيون [3].

---

[1] ابتهال عادل الطائي، تاريخ الإغريق منذ فجر بزوغه حتى نهاية عصر الإسكندر المقدوني، ط1 ، دار الفكر للتوزيع، عمان، 2014، ص 175.

[2] جورجي ديميتري، تاريخ اليونان، ط1 ، (ب . ن)، بيروت، 1876، ص 225.

[3] ابتهال عادل الطائي، المرجع السابق ، ص 175 .

2-حصار صور 332 ق.م:

كانت مواجهة الإسكندر المقدوني مع الملك الفارسي "دايروس الثالث" وكان هذا الأخير يسير منهزما على ضفة الفرات والإسكندر المقدوني يتقدم سائرا على الشواطئ البحرية ويستولي على المدن بلا منازع ولا مدافع، حتى وصل مدينة صور [1].

كانت صور محصنة طبيعيا، وهي مدينة بحرية على جزيرة طولها ميلان وتبعد عن الشاطئ مسافة ميل وكان يحيط بها أسوار ارتفاعها 150 قدما إلى جهة البر وكان التيار في المضيق البحري شديدا خطيرا لا سيما عندما كانت تهب الرياح الجنوبية وكان لديها صور منيع وأساطيل بحرية في البحر المتوسط كانت نواة الأسطول الفارسي وكانت صور تعتمد على هذه المراكب في دفاعها فضلا عن هذه كانت تأمل في العون العسكري من جيرانها في الشمال وقد تعهدت قرطاجة بالمزيد من مساعدتها ولكن هذه الوعود بالمساعدة تلاشت رويدا ولم تسفر عن شيء ملموس [2].

كان أعظم هدف للإسكندر في سوريا هو الاستيلاء على بلاد فينيقيا، وبخاصة مدن (صور) و (صيدا) و(أرادوس)، وقد خطفت صيدا دون عناء كبير، أما صور فقاومت جيش الإسكندر [3]. قرر الإسكندر أن

[1] جورجي ديمتري ، سرسق، المرجع السابق ، ص 223 .
[2] ابتهال عادل إبراهيم الطائي، المرجع السابق ، ص 174 .
[3] سليم حسن، موسوعة مصر القديمة في عصر ما قبل التاريخ إلى نهاية العصر الاهناسي ، ج1 ، مؤسسة الهنداوي للتعليم والثقافة ، القاهرة ، 2012 ، ص 15 .

يلقن الصوريين درسا قاسيا على عدم تسليمهم المدينة وأراد أن يجعل منها عبرة لمن يحاول أن يقاوم، تحصن الصوريين بمدينتهم وسألو الإسكندر أن يعود عنهم، وعدوه بخلافته على أن لا يدخل مدينتهم أحد من المقدونيين، ولم يأذنوا للإسكندر أن يضحي إلى (هيرقل) .

رفض الإسكندر قبول شروطهم فشرع بردم البحر لإنشاء طريق يربط بين المدينة البرية و البحرية، أما الأخشاب فكان يقتطعها من غابات لبنان، فبنى بروج من الخشب، فأحرقها الصوريون فاستعمل الحجارة لردم البحر والتي كانت من ركام البيوت التي هدمها صور البرية.

كذلك قاوم الصوريين البحريين باستعمال القوس والمقالع واستعمال السغواصين لعرقلة البناء في السد وأنشؤوا مراكب نار صغيرة محملة بالزفت والكبريت ومواد أخرى شديدة الاشتعال لقذفها على العمال، وعلى أدوات البناء الخشبية وأخيرا حينما علم الصوريون أن الإسكندر نجح في الإستعانة بثمانين مركبا حربيا جاء بها من صيدا وجبيل وأرواد، حملوا النساء والأولاد والعجزة الذين لا يرجى منهم خيرا في الأعمال الحربية وأرسلوهم إلى قرطاجة[1].

---

[1] جورجي ديميتري ، المرجع السابق، ص 224 .

أما الإسكندر فترك الحصار يأخد مجراه وقاد بنفسه حملة من المخاطر لتأديب القبائل العربية في لبنان الشرقية وبعد مقاومة الصوريين مقاومة عنيفة وأخيرا تم الاستيلاء على الجزيرة في أوت 332 ق.م [1].

بعد حصار دام سبعة أشهر تأخرت، كان هذا نابعا من رغبته في عدم التقدم أية خطوة قبل أن يأمن خطوط مواصلاته وينظم عملياته العسكرية، وقع الجنود بأهل الصور ويذكر أنهم قتلوا منهم ثمانية آلاف ولم ينجى إلا الملك " أزيماكوس" وأعيان المدينة وبعض أهل قرطاجة وكانوا قدموا إليها ليضحوا إلى هيرقل، أما سائر السكان ويذكر أن عددهم ثلاثون ألف فقد ضرب عليهم الرق وضحى الإسكندر المقدوني لهيرقل وهو مخضب بدماء أهل صور وجعل لذلك اختلافا عظيما[2].

المبحث الثالث: غزو مصر وتأسيس الإسكندرية 332 ق.م.

بعد أن حاصر صور وغزى غزة تابع الإسكندر مسيرته وتقدمه نحو مصر وزحف إلى كل بقاعها حيث أسس هناك الإسكندرية التي سماها نسبة إليه.

---

[1] ابتهال عادل الطائي ، المرجع السابق ، ص 175 .

[2] سليم حسن ، المرجع السابق ، ص 16 .

1-الإسكندر في مصر:

زحف الإسكندر بجيشه من غزة نحو مصر ووصل إلى الحدود المصرية بعد مسير سبعة أيام وعسكر في (بلوز)، حيث كانت الحامية المصرية التي تقع على الحدود وتشرف على الفرع الشرقي للنيل، وكان أسطوله قد وصل عند مصبه بقيادة أمير البحر " هفاستيون " وكان ذلك في خريف سنه ِ332 ق.م [1].

كان يحكم مصر "ميراكس" نائب عن كاهن الفرس "اسباكس " والي مصر، فلما وفد جيش الإسكندر متوجا بانتصاراته العجيبة، خيل للمصريين أن الإغريق هم الأصدقاء والمنقضون ولم يكن يخلد في ذهنهم أن اليونانيون قد هبطوا مصر غزاة لا حلفاء[2].

بدخول الإسكندر مصر أمر "ميراكس" الفارسي المدن المصرية مبتدئا بمدينة (فلوسيون)، ظلت تفتح أبوابها ومنها اتجه جنوبا إلى الفرع البلوزي للنيل حتى وصل إلى (ممنيس) (منف) *. هناك سلمه البلاد "مزاكس "، وشعر الإسكندر أن آماله بدأت تتحقق وأن مرحلة الخطر والمعارك الكبرى قد انتهت، فهذه مصر أكبر وأغنى قطر في الدولة الفارسية قد دانت له، واستقبله أهالي مصر بالترحاب واستقبال البطل المنقذ، ولأول مرة تربع المقدوني ملكا في قطر فرعون، واحتفلوا بهذا التتويج

---

[1] ابتهال عادل إبراهيم ، المرجع السابق ، ص 176 .

[2] سليم حسن ، المرجع السابق ، ص 11 .

وغرضه بهذا الاحتفال عرض أمام المصريين لجانب من جوانب الحضارة اليونانية ورغبته في التقريب بين الشرق والغرب [1].

2-تأسيس الإسكندرية:

وبعد الاحتفال بتتويجه انحدر الإسكندر من " منف " في أقصى فرع النيل وهو الفرع الكانوبي حتى مصبه ومن هناك أقلع في اتجاه غربي إلى الشاطئ ليشاهد كلا من جزيرة (فاروس) التي اشتهرت في شهر "هومر" وبحيرة (مريوط)[2].

حيث لفت الإسكندر أثناء مسيره في فرع النيل هذه القرية (راكوتيس) وتعرف باسم (راقودة) *هناك قرر الإسكندر تأسيس مدينة الإسكندرية وأمر بأن تتحذ عاصمة لمصر وتعتبر هذه المدينة من أعظم المدن وخلدت أعمال الإسكندر في مصر [3].

*منف :كانت أولى مقاطعات الوجهة البحرية و التي عرفت باسم "أتب حح " أي الجدار الأبيض و كانت تسمى بالمصرية القديمة " من نفر " . ينظر: محمد الفتح ، بكير محمد ، الجغرافية التاريخية ، دراسة أولية تطبيقية ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ص 399 .

[1]مصطفى العبادي ، العصر الهللنستي في مصر ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1988 ، ص 11 .

[2]سليم حسن ، المرجع السابق ، ص 12 .

*راقودة: (**Rhacotis**) وهي قرية صغيرة تقع إلى الشمال الغربي من دالتا بمحاذاة ساحل البحر المتوسط، وتقع وراءها بحيرة " ماريوط " ، وكان يسكن هذه القرية، الرعاة وصيادي الأسماك، ينظر: فادية محمد أبو بكر، دراسات في العصر الهللنيستي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1898، ص 15.

[3]مصطفى العبادي، المرجع نفسه، ص 20.

وعليه فإنه ما إن وطئت قدما الإسكندر أرض (راقودة) وما حولها التي ترتفع على مستى الدلتا وبعيدا على رواسب فروعه أعجب الإسكندر بموقعها الإستراتيجي، وقرر إقامة الإسكندرية وقد كان المهندس الإغريقي المشهور " ديناركراتيس " "**Dinacrates**" بتخطيط المدينة على أساس نظام "الهيبوداس " "**Hippodamos**" " الذي أصبحت تبنى به المدن الإفريقية [1].

من المعروف أن الاسكندر أنشأ مدينته على نمط الزاوية القائمة المستقيمة الذي كان طابع ذلك العصر في تخطيط المدن الحديثة، وهو نمط ابتكره "هيبوداسوس" الميلطي، واستخدم الإسكندر مهندسا من أهل جزيرة (رودس) فخطط المدينة كلها مستطيلا يمتد على طول البقعة بين بحيرة (مريطوس) والبحر وكان المهرجان يوضع أساس المدينة، وتروي الأسطورة أن المهندسين خططوا المدينة ليشرف عليها الإسكندر وأنهم تفاءلوا بما سوف يكون للمدينة من عظمة في المستقبل مستبشرين بما حدث عند شروعهم في وضع الدقيق من فوق الأرض وأول من سكن الإسكندرية خيط من المقدونيين والأغارقة [2]. الإسكندرية تقع في منطقة تتميز بخصائصها عن أي جهة أخرى من جهات مصر، وترتبط هذه المدينة ارتباطا وثيقا بالأهمية الجغرافية لجزيرة (فاروس)، حيث تقع

[1] زكي علي، الإسكندرية تأسيسها وبعض مظاهر الحضارة فيها في عصر البطالمة، مجلة كلية الآداب، جامعة فاروق الأول، منشورات فاروق الأول، الإسكندرية، 1943، ص 143.

[2] إسماعيل مظهر، مصر في قيصرية الإسكندر، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1937، ص30.

الإسكندرية وجزيرتها على خط عرض 31 شمالا على شريط ضيق مموج السطح [1] .

المبحث الرابع: معركة غوغاميلا 331 ق.م.

بعد أن استتب الأمر للإسكندر المقدوني في مصر ارتجل منها وعاد إلى بلاد الشام وهناك أعد العدة للمعركة الفاصلة بين جيشه والجيش الفارسي بقيادة الملك "داريوس الثالث".

1-أثناء المعركة:

وصل الإسكندر إلى مدينة (تابساكوس) على نهر الفرات في أوت عام 331 ق.م وكانت بابل القديمة هي هدفه فغير طريقه شمالا رغبة بأن يكون مروره بأرض خصبة كثيرة الكلاء للخيل والزاد للرجال، ثم هبط على شاطئ دجلى الشرقي وهناك عرف من بعض الجنود الفرس الذين قبض عليهم أن "داريوس الثالث" في سهل غوغاميلا قرب أربيلا [2] .

كان "داريوس" قد وصل قبل الإسكندر إلى المكان وعمل على تمهيده وإزالة العوائق والأشجار وكل ما يعيق سير العربات المنجليبة التي

---

[1] عبد الفتاح محمد وهيبة، مصر والعالم القديم – جغرافية تاريخية –، منشئة المعارف، الإسكندرية، (د.ت)، ص 382.

[2] مصطفى العبادي، المرجع السابق، ص 22.

أحضرها لمعركته وكان ذلك في مطلع تشرين الأول عام 331 ق.م كما تتفق معظم المصادر .قدرت القواة المشتركة في معركة غوغاميلا فيما يلي:

أ–الفرس:

–حوالي 100 ألف من المشاة (مع النساء والأطفال وعناصر التموين وغيرهم وأفراد الأسرة الملكية) وبينهم 10 آلاف من المرتزقة اليونانيين.

– 35 ألف من الفرسان (من مختلف أنحاء الإمبراطورية).

–200 عربة منجلية و15 قتيل هندي [1].

ب–الإغريق:

– 40ألفا من المشاة.

– 7 آلاف من الفرسان، 15 فيلا.

– 200 عربة، 7 آلاف و500 فارس خيال.

بذل الفرس جهودا مضنية بعد معركة أبسوس 333 ق.م بإعادة بناء جيش يتمكن من الصمود بوجه جيش محترف، وعلى الرغم من تحقيقها هذا المجال، إلا أن القيادة العسكرية لم تستطع ثني الملك "داريوس" عن قيادة الجيش في ساحة القتال، فكانت فرقة الفرسان أفضل وحدات

---

[1] ابتهال عادل إبراهيم الطائي، المرجع السابق، ص 180.

الجيش وأعيد تسليحها بالرماح القصيرة بدلا من الطويلة لإعطائها مزيدا من حرية الحركة عند صدامها مع المشاة [1].

2-نتائج المعركة:

أ-عسكريا:

هذه المعركة أسفرت على انتصار حاسم بالنسبة للإسكندر يعلق عليه أملا كبيرا.

-قدرت خسائر الإسكندر بحوالي 1500 – 2000 قتيل وجريح.

-قدرت خسائر الفرس بحوالي 50000 قتيل وجريح (حسب أرقام المصادر الإغريقية) [2].

ب-سياسيا:

1-غزو بابل 331 ق.م:

من أهم نتائج هذه المعركة أنها كانت النهاية الحقيقية للفرس، اتجه بعدها الإسكندر إلى الجنوب من (غوغاميلا) إلى (أربيلا)، ثم عبر نهر (ديالي) باتجاه (بابل) فدخلها من غير قتال حيث تعد المقر الرئيسي لحكومة الفرس فاستقبل من طرف حاكمها " مازايوس " و على إثر

---

[1] سيد أحمد عليالناصري، الإغريق تاريخهم وحضاراتهم من حضارة كريت حتى قيام إمبراطورية إسكندر الأكبر، ط2، دار النهضة العربية، القاهرة، 1976، ص 536.

[2] أرنولد توينبي، تاريخ الحضارة الهيلينية، تر: رمزي جرجس، مكتبة الأسرة، مصر، 2003، ص206.

ذلك حافظ " مازايوس " على منصبه وقد عامل الإسكندر البابليين بنفس الطريقة التي عامل بها المصريين فعمل على اصلاح المعابد الدينية خاصة معبد "**Bel**" الذي دمره "اكسيركيس " عند عودته منهزما من بلاد الإغريق [1].

كانت بداية سياسة الإسكندر الجديدة في بلاد الشرق في توزيع المهام فأسند المهام المالية والعسكرية في أيدي المقدونيين، أما المهام الإدارية فكانت في أيدي الفرس [2].

كان تعيين الإسكندر ل " مزايوس " على بابل أول عمل من نوعه يقوم به الإسكندر فهو أول فارسي يعين من قبل ملك مقدوني ولكنه لم يخول له أي سلطة عسكرية بل جعل ذلك في يد قائد مقدوني.

– أصبح الإسكندر ملكا على بلاد شاسعة تمتد من الهند حتى نهر الدانوب في أوروبا ومصر.

– بنى الكثير من المدن والطرقات وعمل على تمازج الحضارتين الإغريقية الهيلينية والحضارة الشرقية بما عرف فيما بعد بالحضارة الهيلينيسية [3] .

[1] ابتهال عادل إبراهيم الطائي، المرجع السابق، ص 184.

[2] سيد أحمد علي الناصري، المرجع السابق، ص 538.

[3] ابتهال عادل إبراهيم الطائي، المرجع نفسه، ص185.

2-غزو سوسة وبرسيس 330 ق.م (معركة المعابد الفارسية):

بعد أن استراح الجيش المقدوني سار به الإسكندر اتجاه الجنوب الشرقي إلى سوسة مقر القصر الصيفي الملك " داريوس الثالث " واستولى على قلعتها حيث وضع يده على كنوز هائلة من الذهب والفضة وذلك على مجموعة تماثل قتلة طغاة، حيث وجد الإسكندر في إعادة هذه المجموعة العزيزة على نفوس الإغريق كسبا معنويا كبيرا.

بعد غزو إقليم (برسوبوليس) غادر الإسكندر سوسة قاصدتا عاصمة الإمبراطورية الفارسية طمعا في قصور "قورش" و"داريوس" وغيرهم من الملوك، لما وصل إلى (برسيس) في جانفي 330 ق.م وجد الوالي الفارسي "أوبوبازرانيس" قد حصنها واستسلم في الدفاع عنها لكن الإسكندر حاصره في وسط التلال في قلب الشتاء كثرة الثلوج وكان النصر للإسكندر ويعد هذا النصر من أصعب نصر حققه الإسكندر في ظروف صعبة [1].

دخل الإسكندر (بارسوبوليس) أقدم وأغنى مدينة على وجه الأرض استولى على قصورها وكنوزها، وتلك الثروة لم يصدقها أحد في العالم الإفريقي، ويروي لنا المؤرخون أن أهم حدث قادم به الإسكندر هو

---

[1] سيد أحمد علي، الناصري، المرجع السابق، ص538 -ص538.

حرق قصر " إكسركيس " وتعود الأسباب إلى الثأر والانتقام لشرق الإغريق وذلك عندما أحرق الفرس مدينة(أثينا) ودنسوا المعابد الإغريقية[1].

3-وفاة الإسكندر المقدوني في بابل:

في الوقت الذي كان فيه الإسكندر يستعد لتجريد حملة عسكرية بحريق على شبه الجزيرة العربية أصيب بمرض أنهكه قواه، تجمع المصادر على أنه عندما رجع إلى بابل بعد حملته الشاقة في الشرق الأقصى انغمس في شرب الخمر، وبالغ في شربه إلى الحد الذي أصبح يتبارى مع ضباطه الكبار وكان من نتيجة ذلك أن أصيب بالحمى الشديدة أقعدته الفراش عشرة أيام [2].

ورغم ذلك واصل إصدار أوامره إلى ضباطه وقادته بالاستعداد للحملة غير أن صحته تدهورت وشلت حركته ونقل على إثرها إلى قصر الملك البابلي " نبوخذ نصر " حيث توفي هناك.

وقد وقف ضباطه وجنوده في موكب مهيب يمرون من حوله مطأطئين رؤوسهم إجلالا واحتراما له، وفي اليوم الثالث عشر من شهر

---

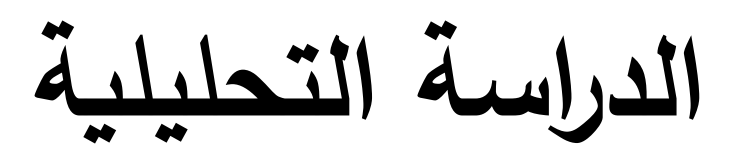
[1]أحمد الريفي الشريف، المرجع السابق، ص 539.

[2] أحمد الريفي الشريف، المرجع نفسه، ص 30.

يونيو عام 323 ق.م ودع الإسكندر الحياة عن عمر يناهز 33، لما سأله قواده لمن يترك ملكه أجابهم بقوله إلى أعظمكم قوة [1].

---

[1] سيد أحمد علي، الناصري ، المرجع السابق ، ص439 –ص 440.


الدراسة التحليلية

1-تحديد الموضوع الخاص بالبحث:

امتدت ملامح الحضارات القديمة امتدادا عميقا وواسع النطاق في الشرق الأدنى القديم رغم غلبة الطابع الصحراوي على معظم أراضيها، وانتشار ازدهارها عبر العصور من مرتفعات بلاد الشام ومرتفعات العراق شمالا من الخليج العربي في الشرق.

حيث يحتل الشرق الأدنى مجموعة من الحضارات العريقة والمتصارعة فيما بينها لأسباب عديدة منها أسباب سياسية اقتصادية مشتركة حيث كانت سبل الاتصال بين الشرق الأدنى وبين البلدان التي تجاوره تتم عن طريق الهجرة و الغزو و التجارة ومن هنا بدأ نشوب الحروب و الصراعات بين حضارات الشرق الأدنى القديم في (1468 – 331 ق.م) .ويعد الشرق الأدنى مثالا واضحا على تشكيل الصراعات الوشيكة التي طال أمدها.

ذكرنا في الفصول السابقة مجموعة من الحروب والصراعات حيث كل أن كل فصل يتحدث عن صراع معين، أولا الصراع المصري الحيثي الذي دار بين قوات المصرية ضد الحيثيين(1468 – 1285 ق.م)، ويليه حسب التدرج الزمني للحروب السبي البابلي لليهود والذي يسمى أيضا – المنفى البابلي لليهود – يذكر العهد القديم أنه بعد وفاة سليمان اجتمع الأسباط الإثني عشر قاموا بتنصيب " رحبعام " ابن سليمان ملكا عليهم

لكنه رفض الإصلاحات التي طلبهامنه القوم و هو الأمر الذي على إثره انشقت عش قبائل في الشمال وعينت عليها مدينة "يربعام" وعرفت بإسرائيل، ومن انقسمت المملكة إلى قسمين : مملكة إسرائيل و يهوذا. وتروي المصادر التاريخية وجود صراع سياسي عسكري اقتصادي كبير خاضه الإسكندر الأكبر على الشرق الأدنى القديم حيث يعتبر من أعظم القادة السياسيين والعسكريين في تاريخ الإغريق وقام بغزو مناطق الشرق وحقق انتصار في كل معاركه الحربية.

1- وضع مجموعة من الفرضيات والآراء التي تساهم في الربط بين مباحث المضمون:

تصارعت حضارات الشرق الأدنى القديم لمجموعة من الأسباب المختلفة سياسية واقتصادية كبيرة حيث كان محور النزاع بينها هو السيطرة على مناطق النفوذ وأيضا من أجل التوسع.

حيث أن كل منطقة من المناطق التي كانت حاضرة في ساحة الصراع (مصر – آسيا الصغرى – بلاد الشام) اتصفت بخصائص جغرافية مختلفة التي قد أثرت في بروز هذا التنافس من خلال ظهور العديد من الأحداث على مدار الحقبة الزمنية التي جرى فيها الصراع على المنطقة، من دوافع نشوء الصراع المصري الحيثي اختلاف ظروف الأطراف المتصارعة.

وبعدها تطرقنا إلى جزء السبي البابلي لليهود الذي يعتبر تجربة في حياتهم استطاعوا من خلالها صياغة ثقافتهم وهويتهم والتي عاشوها في بابل، فتأثروا وأثروا فيهم، من خلال اختلاف الأجناس والموروث الحضاري وتحرر عقائدهم.

ويليه غزوات الإسكندر المقدوني على مناطق الشرق الأدنى القديم حيث قام بعدة غزوات منها: حصار صور الذي دام سبعة أشهر ثم دخل غزة ومصر محاربا الفرس وانهاء حكمهم على مصر حيث قام بأسيس الإسكندرية سنة 332 ق.م ثم عاد إلى أرض الشام و قام بمعركة غوغاميلا سنة 331 ق.م و انتهت هذه المعركة بانتصاره على الملك الفارسي " داريوس الثالث" كان هدفه لغزو بابل سنة 331 ق.م و غزو سوسة وبرسيس سنة 330 ق.م سياسيا و عسكريا و السيطرة عليها ، و بالتالي فإن هذه الفترة (332 – 330 ق.م) كانت مليئة بالأحداث و حافلة بالانتصارات لصالح الإسكندر المقدوني .

2- حيثيات الصراعات ونتائجها: بين التشابه والتباين:

بعد معالجة موضوع الحروب والصراعات في منطقة الشرق الأدنى القديم (1468 – 331 ق.م) توصلنا إلى النتائج التالية من أوجه تشابه واختلاف المتمثلة في:

أ- أوجه التشابه:

- شغلت هاته الصراعات نفس الحيز المكاني ألا وهو منطقة الشرق الأدنى القديم.

- اعتمدت جميعها على الطابع العسكري من أسلحة وجيش وقواد المعارك فكل معركة لها قائدها الخاص:

- في الصراع المصري الحيثي القائدين عندنا " تحمتس الثالث" والمعركة الثانية "رمسيس الثاني"،

- أما في السبي البابلي فكان بقيادة "نبوحذ نصر "،

- وفي غزوات الإسكندر الأكبر قاد هو كل معاركه وانتصر فيها.

ب-أوجه الاختلاف:

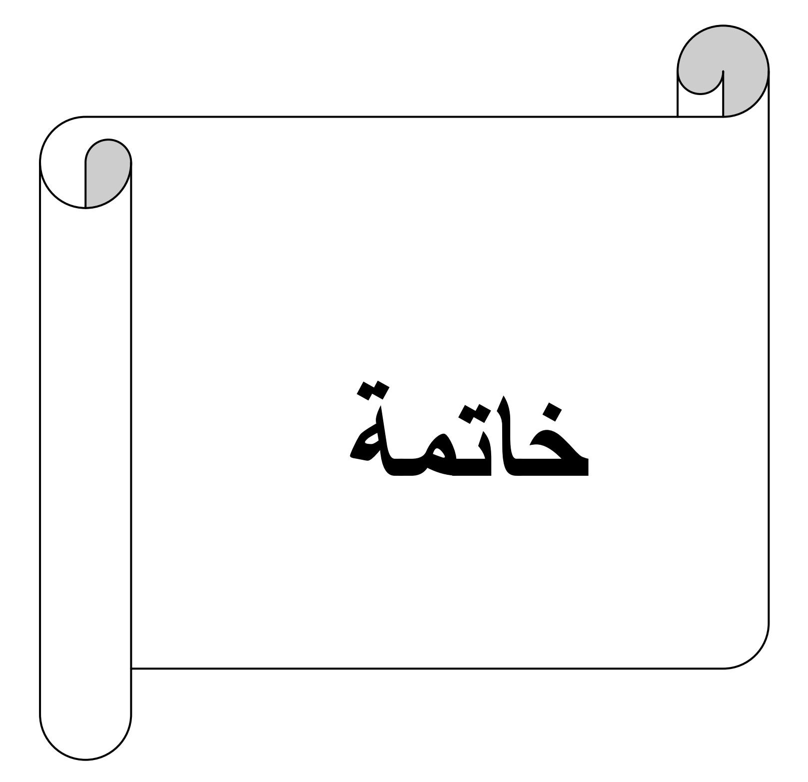
- اختلفت الحروب في الإطار الزماني حيث كل حرب وكل معركة لها فترة معينة كالصراع المصري الحيثي كان في القرن 13 ق.م، والسبي البابلي في (605-538 ق.م)

- أما غزوات الإسكندر الأكبر كانت في (332-331) وهنا انتهى موضوع بحثنا،

- اختلاف أيضا في أسباب هاته الحروب، كالسبي البابلي كانت دوافعه دينية محضة،

- أما الصراع المصري الحيثي فكان سببه الرئيسي التوسع وبسط النفوذ

– أما غزوات الإسكندر المقدوني فكان سببها رغبته الشديدة في انشاء إمبراطورية عظمى موحدة تجمع كل شعوب الشرق الأدنى القديم تحت امرته.


خاتمة

من خلال هذا البحث توصلنا إلى النتائج التالية التي يمكن إجمالها فيما يلي:

- يحتل الشرق الأدنى موقعها استراتيجيا هاما حيث يعتبر "مهد للحضارة" لأن العديد من المعالم البارزة في تاريخ البشرية انبثقت من هذه المنطقة من حضارات وإمبراطوريات كمصر والعراق والفرس والحيثيين، وكانت النتائج المترتبة على ظهور الإمبراطوريات العظمى الأولى متنوعة جدا.

-ظهرت العديد من الصراعات والمعارك بين هاته الإمبراطوريات أولها المعارك بين المصريين والحيثيين حيث كانت هاته المعارك الأكثر تعقيدا وغموضا وتداخلا في أحداثها.

-حيث انتهت معركة "مجدو" بانتصار مصري وأسفرت عن هزيمة المتحالفين من الكنعانيين والأموريين المتمردين بزعامة أمير "قادش"،زادت هذه المعركة اتساع المملكة المصرية مع تأكيد هيمنتها في كنعان ووصلت إلى اقصى اتساع لها.

-معركة قادش كانت بمثابة معاهدة صلح بين الطرفين "رمسيس الثاني" وملك الحيثيين، بينما بقيت قادش في أيدي الحيثيين وتراجع جيوش الفرعون المصري.

-أما بالنسبة للمنفى البابلي الذي تم على مرحلتين (597 – 587 ق.م) التي عاشها اليهود في بابل، فكان له الأثر الكبير على حياتهم حيث أنهم وجدوا في المنفى البابلي جو باعث للنشاط الذهني وما شهدته مملكة بابل

من استقرار واستتاب للأمن والزخم الحضاري والثقافي الكبير واختلاف الأجناس الذي نتج عنه توارث عدة حضارات في نفس المنطقة (بابل).

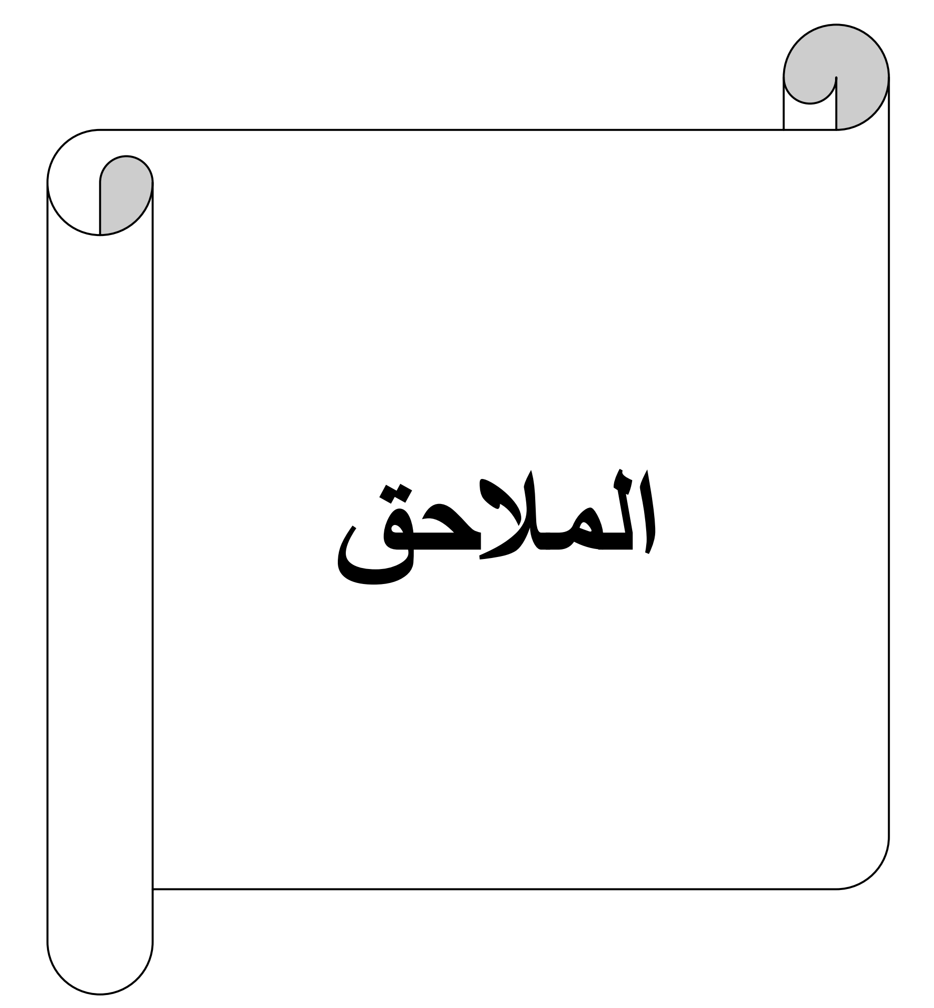
-إضافة إلى هاته الحروب برزت شخصية عظمى وقائد سياسي وعسكري قام بعدة غزوات في الشرق الأدنى القديم وهو "الإسكندر المقدوني".

-قام "الإسكندر" بغزو مناطق في الشرق الأدنى القديم وحقق انتصارا في كل معاركه الحربية حيث كان من أهم نتائج هذه الغزوات في هذه الفترة (332– 330 ق.م) دخوله مصر وتأسيس الإسكندرية وغزوه لبابل.

-يمكننا القول أن"الإسكندر المقدوني" قد نجح إلى حد ما بتوحيد شطر كبير من أرجاء بلدان العالم القديم تحت سلطان سيفه وفكره وكان رجل عصره في السياسة والحرب.

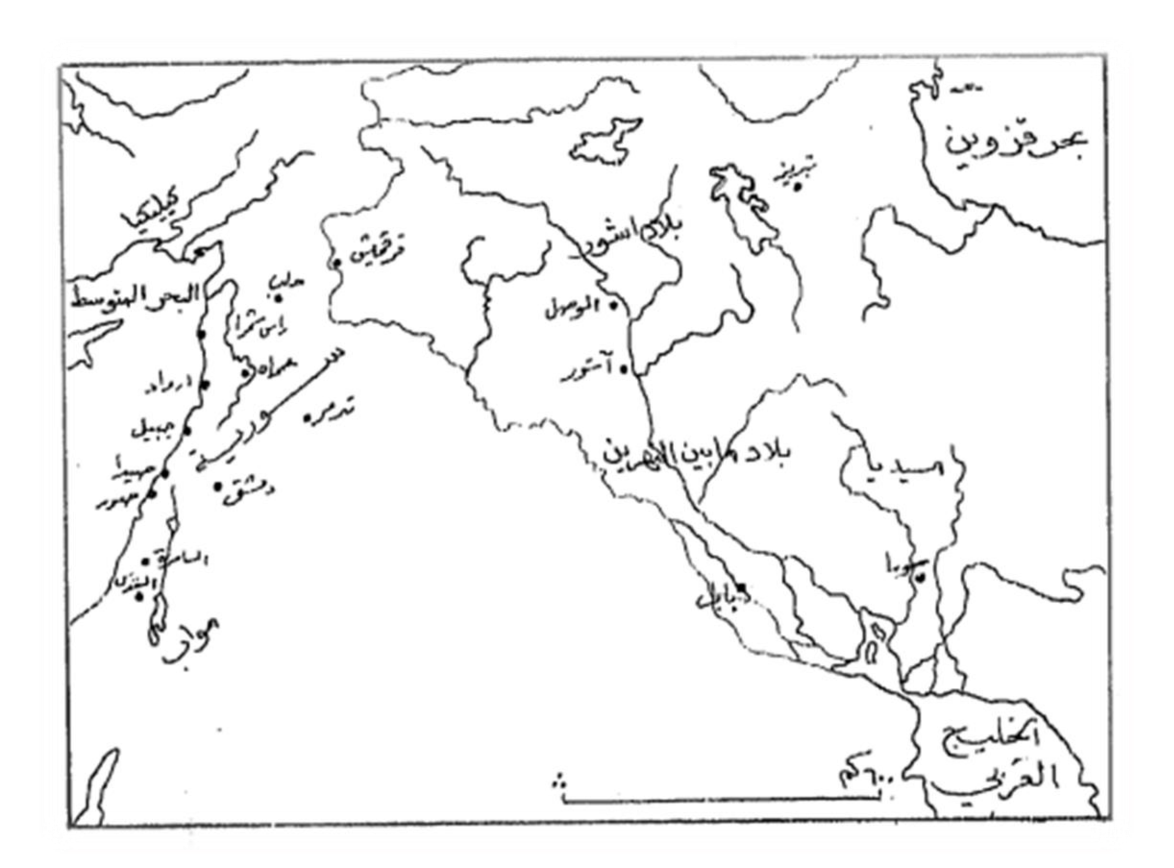
نستنتج مما سبق ذكره أن الحروب والصراعات التي حدثت في الشرق الأدنى القديم في الفترة الممتدة من (1468 – 331 ق.م) كانت ذات أسباب سياسية عسكرية تمثلت في بسط النفوذ والتوسع على حساب المناطق الأخرى وفرض سيطرتها عليها، إذ حصل تغيير سياسي كبير عقب سقوط ممالك وصعود أخرى.

ومن خلال دراسة هذا الموضوع ومع قلة المصادر وغموض الأحداث حاولنا الوصول إلى الحقيقة العلمية الصحيحة ما أمكن والاجتهاد في بعض الأمور التي كانت الآراء متعددة فيها للوصول إلى أقصى درجات الحقيقة.


الملاحق

الملحق رقم (1):

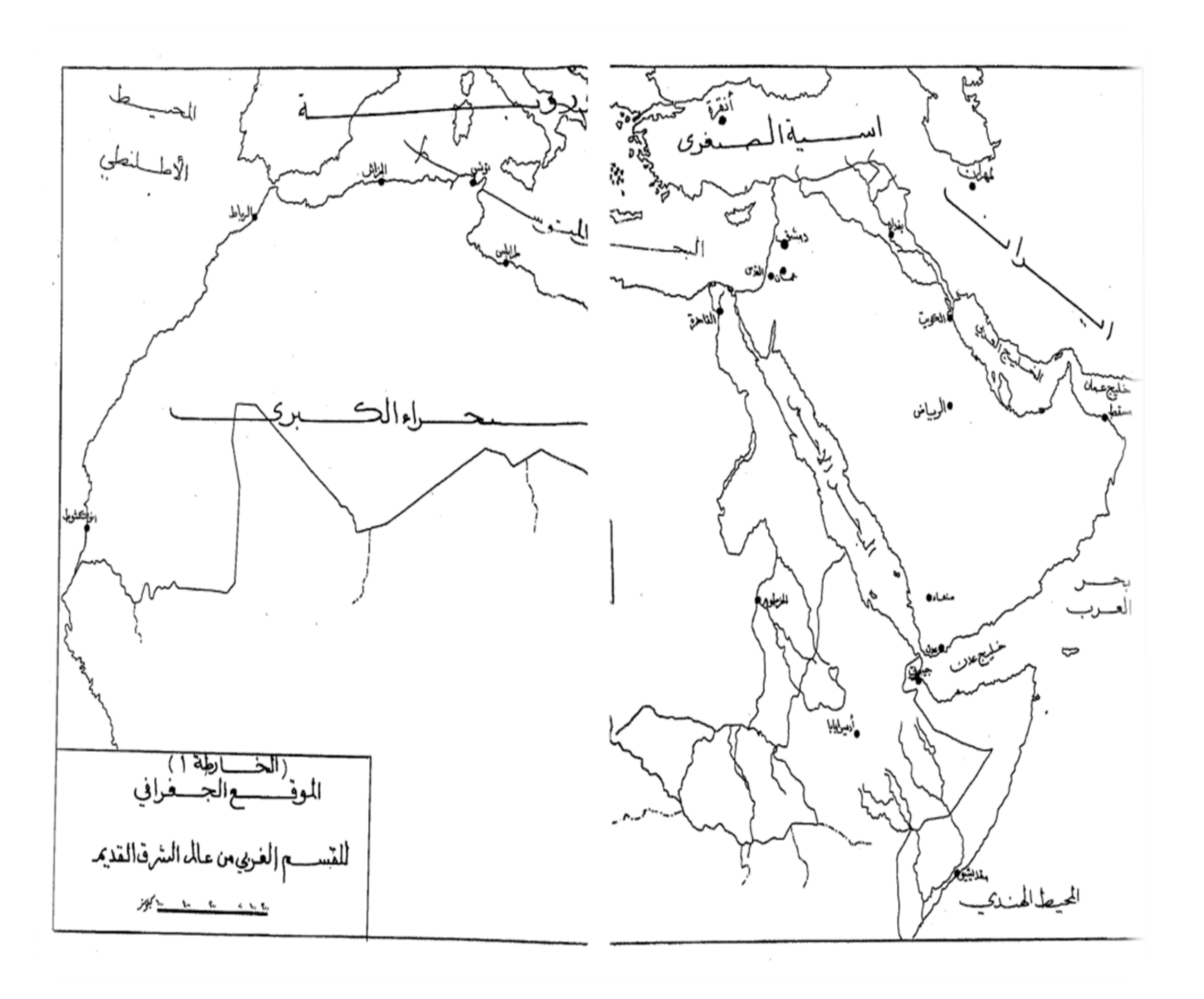
خريطة تمثل الموقع الجغرافي للشرق الأدنى القديم، بلاد مابين النهرين بلاد الشام [163].



[163] د. توفيق سليمان، المرجع السابق، ص 3.

الملحق رقم (2):

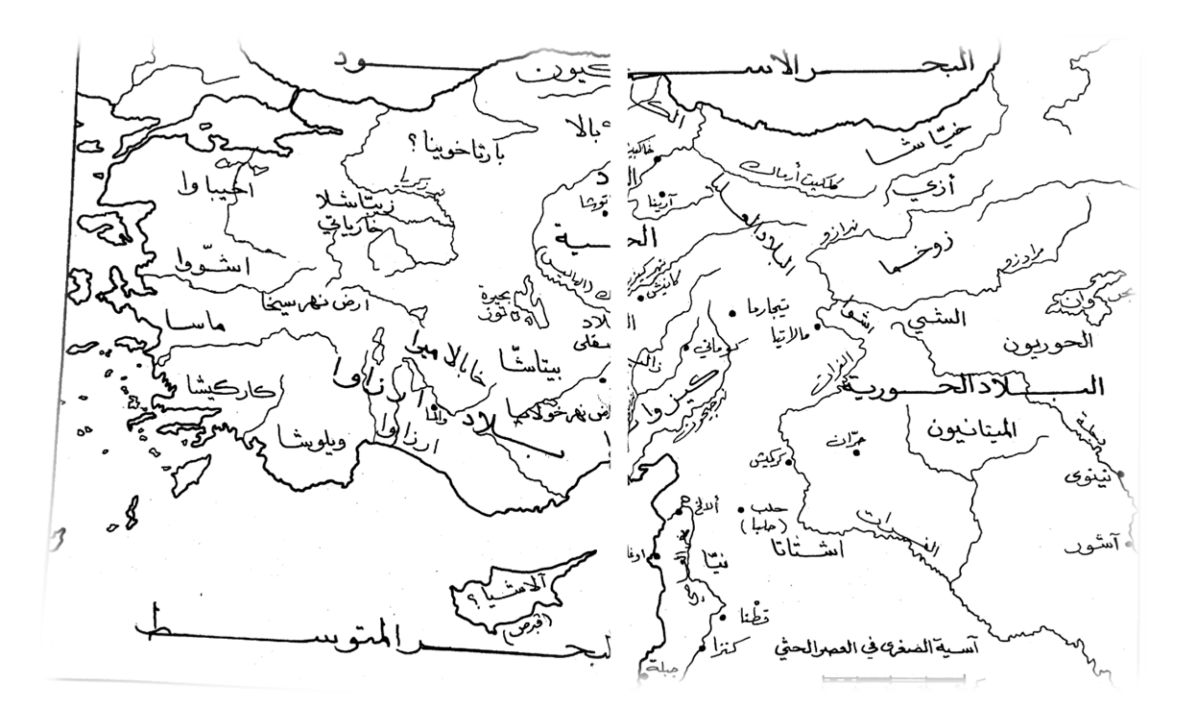
خريطة تمثل الموقع الجغرافي للشرق الأدنى القديم – القسم الغربي – [164].



[164] د. توفيق سليمان، المرجع السابق، ص 432.

الملحق رقم (3):

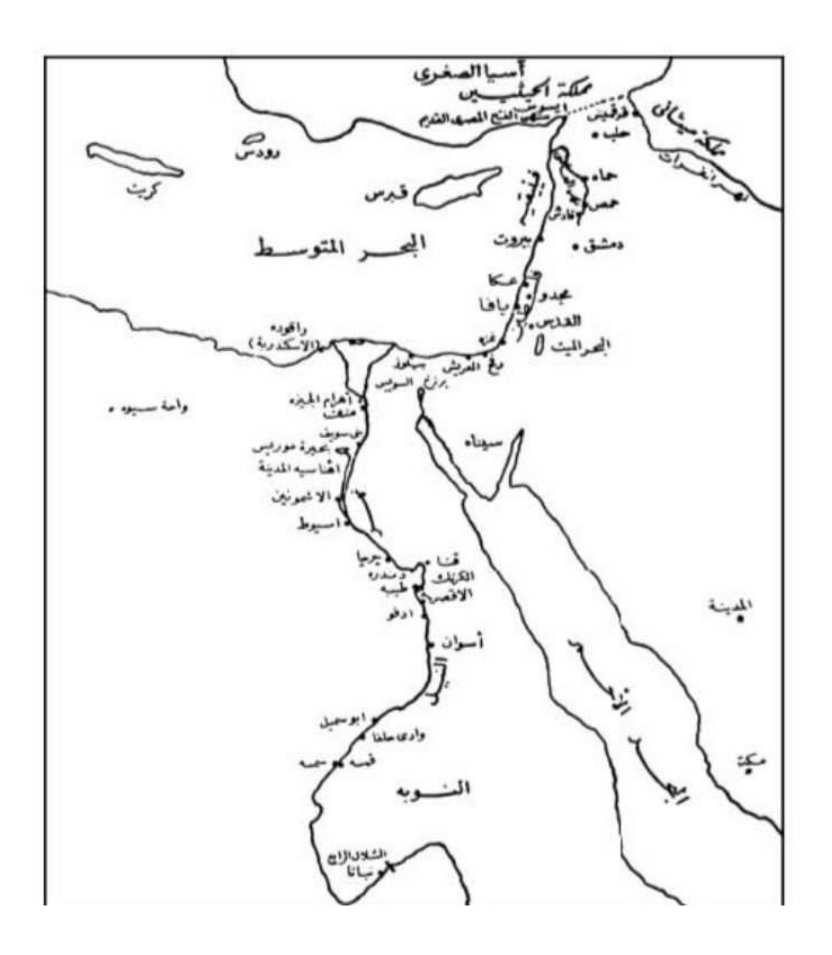
تمثل خريطة الشرق الأدنى القديم في العهد الحثي [165].



[165] د. توفيق سليمان، ص 433.

الملحق رقم (4):

تمثل خريطة الدولة المصرية في عهد تحتمس الثالث في القرن الخامس عشر ق.م كانت حدودها من أعالي الفرات شمالا إلى الشلال الرابع على النيل جنوبا [166].



[166] عبد الرحمن الرافعي، المرجع السابق، ص 81.

الملحق رقم (5):

قمة جبل الكرمل وعلاقتها بمدينة مجدو وفيها موقع هاته المدينة ومراكز الحيثيين في بداية معركة مجدو [167].



[167] جيمس هنري برستد، المرجع السابق، ص 188.

الملحق رقم (6):

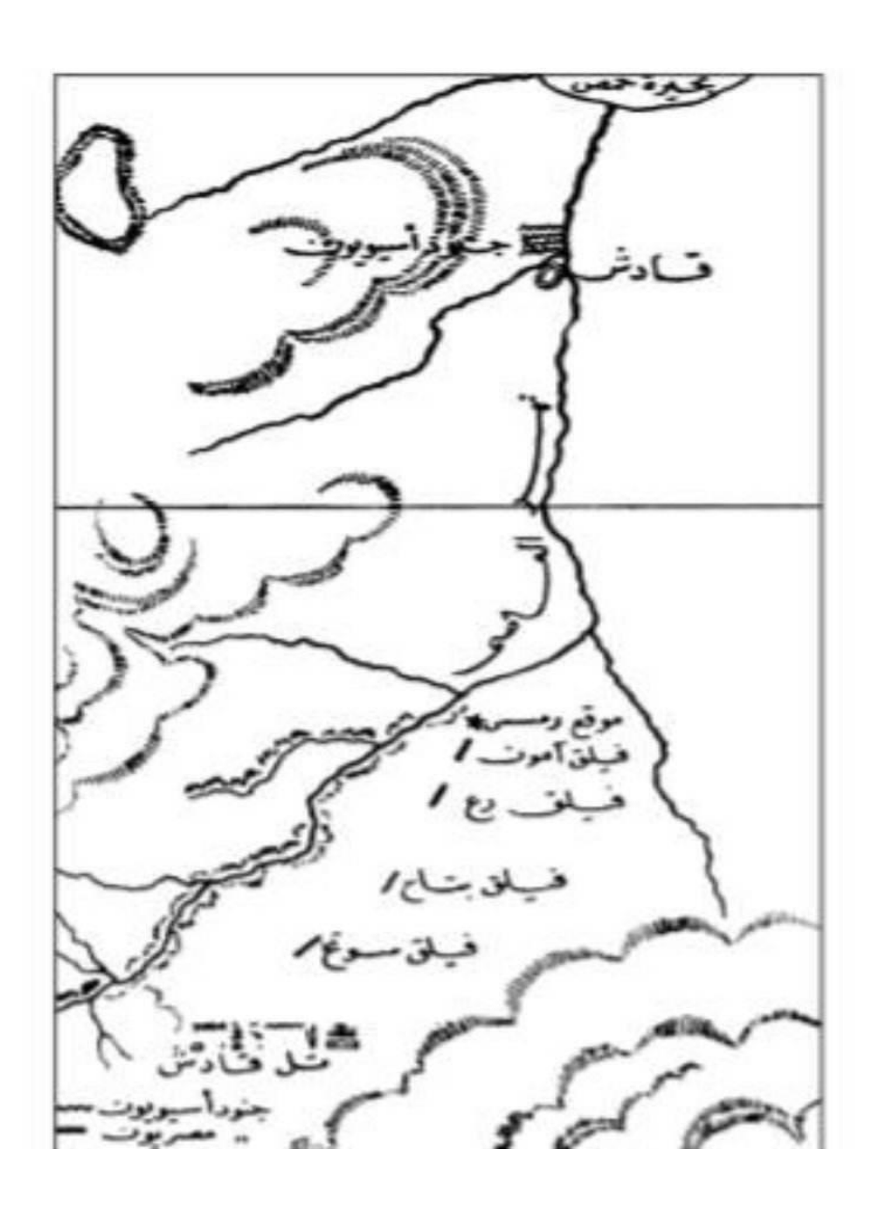
تمثل مدينة قادش القديمة[168].



[168] عبد الرحمن الرافعي، المرجع السابق، ص 198.

الملحق رقم(7):

تمثل خريطة معركة قادش [169] .



[169] عبد الرحمن الرافعي، المرجع السابق، ص 108 .

الملحق رقم (8):

خريطة تبين حدود المملكة البابلية الكلدانية [170].

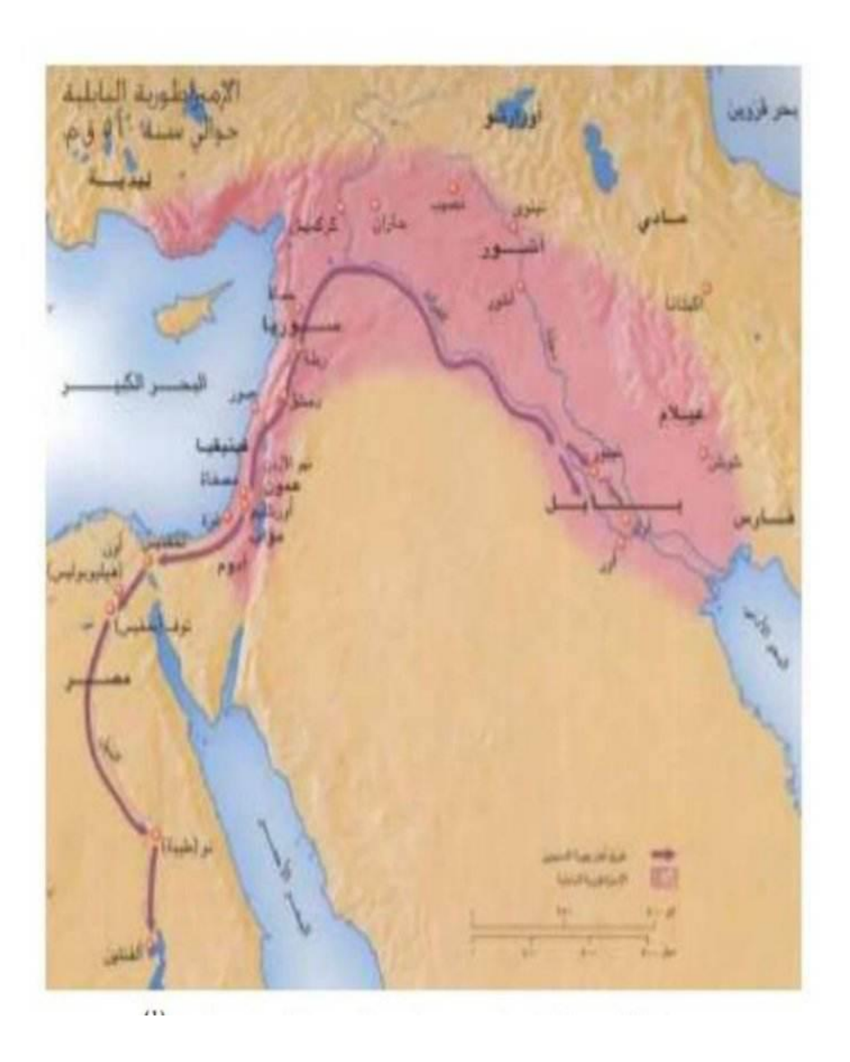


---

170 أحمد سوسة، العرب واليهود في التاريخ، ط2، العربي للإعلام والنشر، دمشق، 1973، ص 94.

الملحق رقم (9):

خارطة تبين قوافل المسببين إلى بابل ومناطق استيطانهم[171].

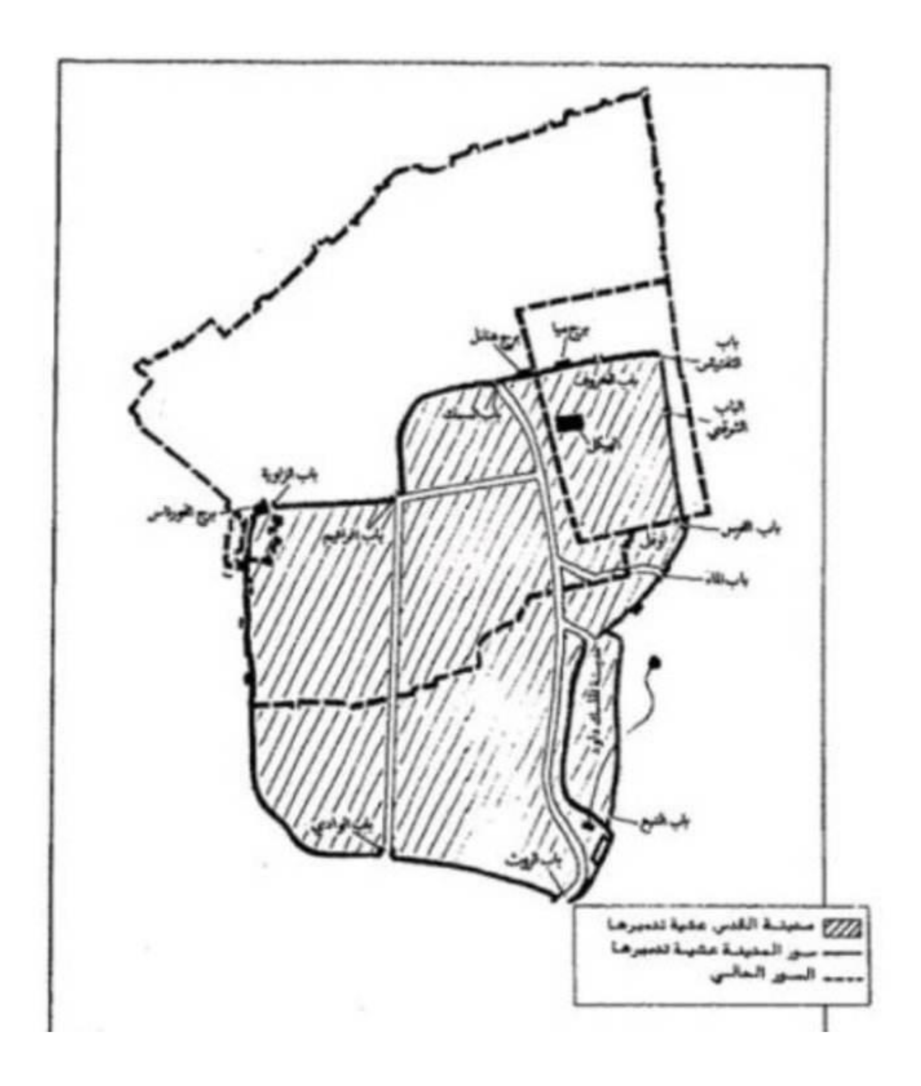


---

[171] تيم داولي، أطلس الكتاب المقدس وتاريخ المسيحية، تر: يوسف توما، (د.د ن) ، العراق، (د. س ن) ، ص 49 .

الملحق رقم (10):

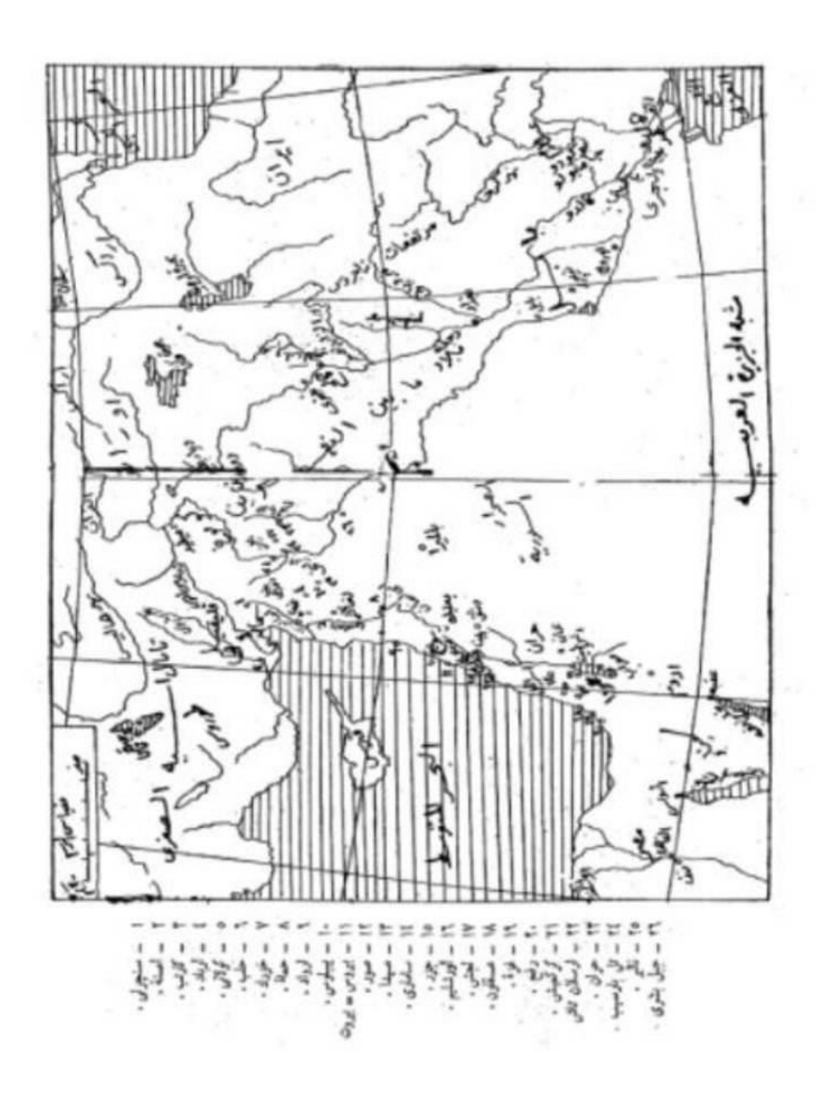
مخطط توضيحي لمدينة أورشليم عشية خرابها [172].



[172] ياسين سويد، حروب القدس، ط1، دار الملتقى، بيروت، 1997 ، ص11 .

الملحق رقم (11):

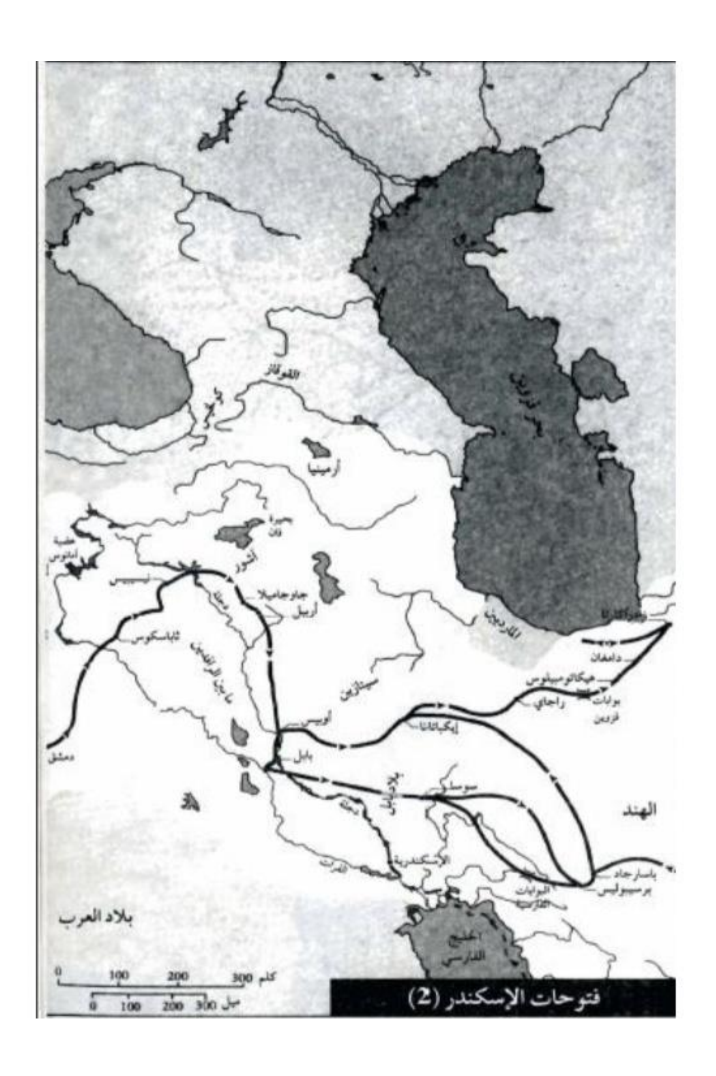
خارطة تبين مدن ودويلات بلاد حتى [173]



[173] عبد الحميد زايد، الشرق الخالد، دار النهضة العربية، القاهرة، 1966، ص 742.

الملحق رقم (11):

تبين خارطة لفتوحات الاسكندر الأكبر في الشرق الأدنى القديم [174]



[174] رمال آمون، المرجع السابق، ص 09 .

الملحق رقم (12):

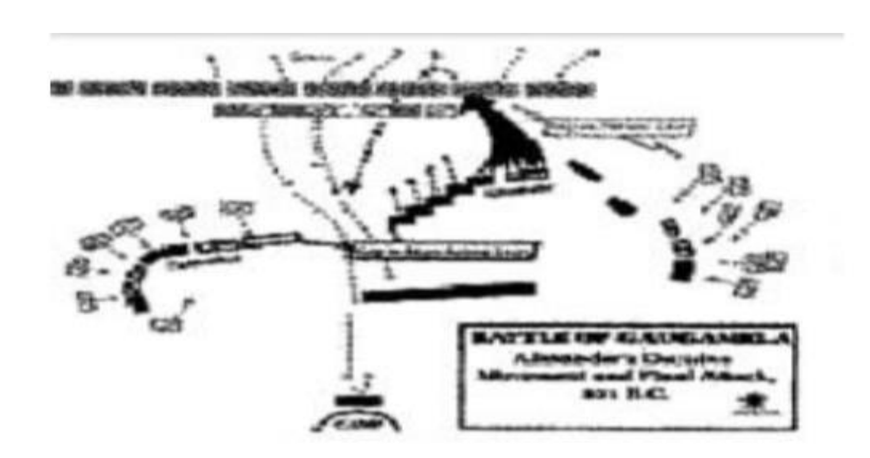
خارطة تمثل أول خريطة للإسكندرية .



أول خارطة للاسكندرية

الملحق رقم (13):

خريطة توضح سير معركة غوغاميلا[175].



175 ابتهال عادل الطائي، المرجع السابق، ص173.

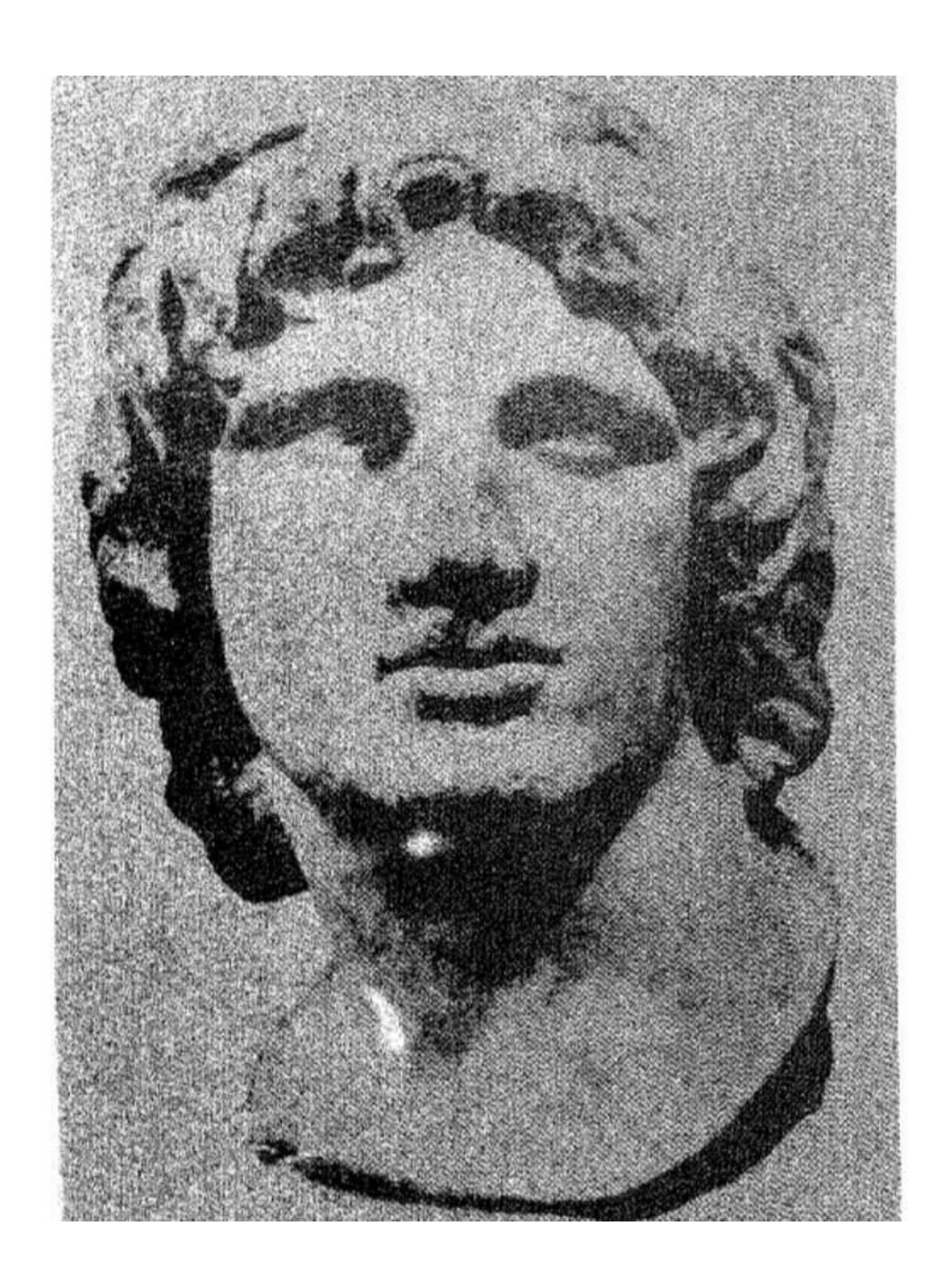
الملحق رقم (14):

صورة تحتمس الثالث بلغت مصر أوجها في عهده، في القرن الخامس عشر ق.م [176].



[176] عبد الرحمن الرافعي، المرجع السابق ، ص 110.

الملحق رقم (15): صورة الإسكندر المقدوني [177].



[177] عبد الرحمن الرافعي، المرجع السابق، ص 110.



قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

1- المصادر:

- باللغة العربية:

-ابن الأثير، الكامل في التاريخ، تر: أبو الفداء عبد الله القاضي، ط1، مج 1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1987.

-ابن الكثير، البداية والنهاية، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط1، ج2، هجر للطباعة، مصر، 1997.

-ابن الكثير، تفسير القران العظيم، مرا أنس مجمد الشامي ومحمد سعيد محمد، ج1، دار البيان العربي، القاهرة، 2000.

-ابن الوردي زين الدين كمراني، المختصر في أخبار البشر، تح: أحمد رفعت البدراوي، ط1، دار المعرفة، لبنان.

باللغة الأجنبية:

-

2-المراجع:

- باللغة العربية:

-أبو بكر فادية محمد، دراسات في العصر الهللنيستي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1898.

-أبو خليل شوقي، أطلس القران، دار الفكر، دمشق،2003.
-إسماعيل حلمي محروس ، الشرق العربي القديم وحضاراته بلاد مابين النهرين والشام والجزيرة العربية القديمة، مؤسسة شاب الجامعة، الإسكندرية، 1998.
-إسماعيل حلمي محروس ، الشرق العربي القديم وحضاراته، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية،1997.
-الأشتر صالح، أعلام مبرزون من الشرق والغرب -الإسكندر الأكبر -، ط3، دار الشرق العبسي، سوريا، 2002.
-باقر طه ، المقدمة ، ج1 ، دار الحرية ، بغداد ، 1976.
-بن محمد آل عمر محمد بن علي ، عقيدة اليهود في الوعد بفلسطين ، ط1 ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض ، 2003.

-حزين سليمان، تاريخ الحضارة المصرية، م 1، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.
حمادة نضال، معركة قادش الثالثة أصرار الحرب القصير، مكتبة النرجس، لبنان،2014.
-حميد فوزي محمد ، تاريخ بني إسرائيل، ط1، دار الصفدي، دمشق.

- خان ظفر الإسلام ، تاريخ فلسطين القديم منذ أول غزو يهودي حتى آخر غزو صليبي، ط3، دار النفائس، بيروت، 1981.

-الخلف سعود بن عبد العزيز، دراسات في الأديان، ط1، مكتبة الأضواء السلف، الرياض، 1997.

-خليل محمود، مملكة ميديا، مؤسسة موكارياني، أربيل، 2011.
-الدباغ مصطفى مراد، بلادنا فلسطين، ج1، دار الهدى، 1991.
-دلو برهان الدين، حضارة مصر والعراق، ط1، دار الفرابي، بيروت، 1989.

-الرافعي عبد الرحمان، تاريخ الحركة القومية في مصر القديمة من فجر التاريخ إلى الفتح العربي، مؤسسة الهنداوي، مصر، 2020 .
-زايد عبد الحميد، الشرق الخالد، دار النهضة العربية، القاهرة، 1996.
-سعد الله أبو قاسم، دراسات في تاريخ مصر والشرق الأدنى القديم في تاريخ مصر القديمة، دار الغرب الإسلامي،المغرب،2000.
-السعدي حسن محي الدين، تاريخ الشرق الأدنى القديم، ج1، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2009.
-سليم أحمد أمين، دراسات في تاريخ الشرق الأدنى القديم مصر العراق ايران، دار النهضة العربية، مصر، 1997.

-سليم أحمد أمين، دراسات في تاريخ العراق القديم، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، (د . س ن).
-سليم أحمد أمين، تاريخ العراق إيران آسيا الصغرى، المرجع السابق.
-سليمان توفيق، دراسات في حضارات غرب آسيا القديمة من أقدم العصور إلى عام 1990 ق.م، ط1، دار دمشق، بيروت، 1958.
-سوسة أحمد، العرب واليهود في التاريخ، ط2، العربي للإعلام والنشر، دمشق، 1973.

-صالح عبد العزيز، الشرق الأدنى القديم مصر والعراق، ج1، مكتبة أنجلو المصرية، القاهرة، 2012.

-الطائي ابتهال عادل، تاريخ الإغريق منذ فجر بزوغه حتى نهاية عصر الإسكندر المقدوني، ط1، دار الفكر للتوزيع، عمان، 2014.

-العبادي مصطفى، العصر الهللنستي في مصر، دار النهضة العربية، بيروت، 1988.

-عبد العليم مصطفى كمال والسيد فرج راشد، اليهود في العالم القديم، ط1، دار القلم، دمشق، 1995.

-عصفور محمد أبو المحاسن، معالم تاريخ الشرق الأدنى من أقدم العصور إلى مجيء الإسكندر، دار النهضة العربية، بيروت، 1948.

-عكاشة علي وآخرون، اليونان والرومان، ط 1، دار الأمل للنشر والتوزيع، اربد، 1991.

-علي ظريف الأعظمي، تاريخ الدولة الفارسية في العراق، مؤسسة الهنداوي، القاهرة، 2012.

-الفتح محمد، بكير محمد، الجغرافية التاريخية، دراسة أولية تطبيقية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

-فخري أحمد، تاريخ وحضارة مصر الفرعونية، ج1، دار النهضة الحديثة، القاهرة،1987.

-فخري أحمد، دراسات في تاريخ الشرق القديم، ط 2، مكتبة أنجلو المصرية، القاهرة، 1963.

-فرح نعيم، موجز تاريخ الشرق الأدنى القديم، دار الفكر، دمشق، (د. س.

-كنعان جورجي، بثور في جلد التاريخ، بيسان، (د ز م ن)، 2000.

-الماجدي خزعل، تاري القدس القديم، ط1، المؤسسة العربية للنشر، بيروت، 2005.

-محمد حياة إبراهيم، نبوخذ نصر الثاني، دار الحرية، بغداد، 1983.

-مروان نبيل، تاريخ الشرق الأدنى القديم شبه الجزيرة العربية ايران وآسيا الصغرى، ج2، جامعة عين شمس،2006 .

-مظهر إسماعيل، مصر في قيصرية الإسكندر، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1937.

-مهران محمد بيومي، مصر والشرق الأدنى القديم (بلاد الشام)، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1990.

-مهران محمد بيومي، بلاد الشام، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1990.

-مهران محمد بيومي، بنو إسرائيل،ج1،دار المعرفة الجامعة الإسكندرية ،1999.

-ناسف عايد طه، بنو إسرائيل وأكذوبة السامية، ط1، دار طيبة، القاهرة، 2005.

-الناصري سيد أحمد علي، الإغريق تاريخهم وحضاراتهم من حضارة كريت حتى قيام إمبراطورية إسكندر الأكبر، ط2، دار النهضة العربية، القاهرة، 1976.

-نعناعة محمود، تاريخ اليهود، ط1، دار الفك، عمان، 2011.
-وهيبة عبد الفتاح محمد، مصر والعالم القديم – جغرافية تاريخية –، منشئة المعارف، الإسكندرية، (د.ت).
-ياسين سويد، حروب القدس، ط1، دار الملتقى، بيروت، 1997.
-يحي أسامة عدنان وآخرون، من تاريخ شعوب الشرق الأدنى القديم، ط1، أسوربانيبال للكتاب، 2020.

3- المراجع المعربة:

-أ.كتشن كنت، رمسيس الثاني فرعون المجد والانتصار، تر: أحمد زهير أمين، الهيئة المصرية العامة للكتاب،1997،القاهرة.
-توينبي أرنولد، تاريخ الحضارة الهيلينية، تر: رمزي جرجس، مكتبة الأسرة، مصر، 2003.
-حتي فيليب، تاريخ سورية ولبنان وفلسطين، تر: جورج حداد وعبد الكريم رافق، ج1، (د.د ن)، بيروت، 1958.
-حتي فيليب، تاريخ سورية ولبنان وفلسطين، تر: جورج حداد، ج1، دار الثقافة، بيروت، (د . س ن).
-حتي فيليب، موجز الشرق الأدنى، تر: أنيس فريحة دار الثقافة، لبنان.

-دياكوف، كوفاليف، تر: نسيم واكيم اليازجي، الحضارات القديمة،ج1،دار علاء الدين، دمشق،2000.
-ديروش نوبلكور كريستيان، رمسيس الثاني فرعون المعجزات، تر : فاطمة عبد الله محمود، المجلس الأعلى للثقافة،القاهرة،2005.

-ديورانت ول، قصة الحضارة الفارسية، تر: إبراهيم أمين الشواربي، مكتبة الخانجي، 1947.

-روتن هارقريت، تاريخ بابل، تر: زينة عازاروميتال أبي فاضل، ط2 ، دار المنشورات عويدات، بيروت، 2018.

-لوبون جوستافف، اليهود في تاريخ الحضارات الأولى، تر: عادل زعيتر، ط1، مكتبة النافذة للنشر، مصر، 2008.

-مانفريدي فاليريو ماسيمو، الإسكندر رمال آمون، تر: سعيد الحسنية، ط1، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، 2010.

-مورتاكات انطون، تر: توفيق سليمان وآخرون، تاريخ الشرق الأدنى القديم، مكتبة المهتدين الإسلامية، (د.ب)، 1959.

-هانوتو غابريال، نبوخذ نصر، تر: فيليب عطاالله، ط1، دار الجيل، بيروت، 1994.

3- الأطالس والموسوعات:

- حسن نعمة، موسوعة الميثولوجيا وأساطير الشعوب، دار الفكر اللبناني، بيروت،1995.

- سليم حسن، موسوعة مصر القديمة "عهد الهكسوس وتأسيس الإمبراطورية"، ج4، مؤسسة الهداوي للتعليم والثقافة، مصر، 2019.

– سليم حسن، موسوعة مصر القديمة في عصر ما قبل التاريخ إلى نهاية العصر الأهناسي، ج1، مؤسسة الهنداوي للتعليم والثقافة، مصر، 2012.

– شوقي أبو خليل، أطلس القران، دار الفكر، دمشق ،2003.

– كريم الجاف، موسوعة تاريخ ايران السياسي، م1، ط1، الدار العربية للموسوعات، 2008، بيروت.

4- المجلات:

–الجنابي فينيس حاتم هاني، (الإسكندر المقدوني ومشروعه العالمي في بابل)، ج5، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، كلية التربية الأساسية، جامعة بابل، العدد 1.

-الشريف أحمد الريفي، (الإسكندر المقدوني 323 – 356 ق.م)، مجلة سهاء للعلوم الإنسانية، العدد 3 ،2007.

–العيد بشي،(التوسع العسكري المقدوني من خلال حملة الإسكندر الثالث على الشرق)، مجلة الدراسات التاريخية، معهد التاريخ، جامعة الجزائر، العدد7، الجزائر، 1993.

– فاروق إسماعيل ، (معاهدات الملك الحيثي سوبيلوليوما الأول نحو 1380 – 1340 ق.م مع الممالك السورية)، مجلة جامعة الملك سعود، مج21، ع1، السعودية، 2009.

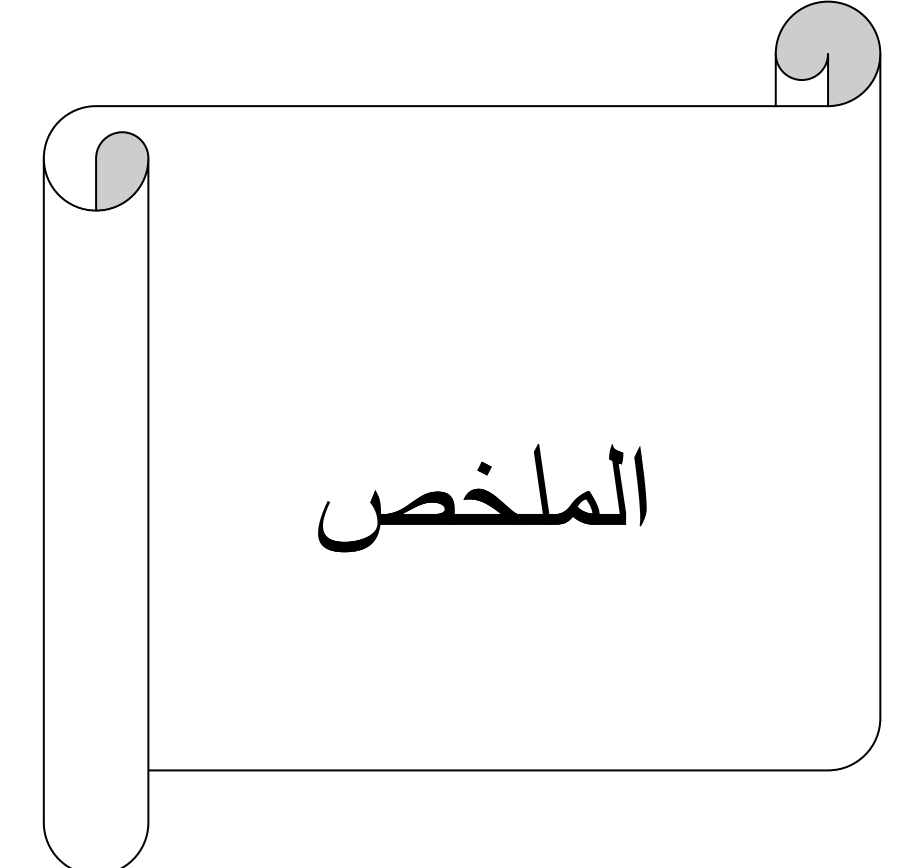
-فينيس حاتم هاني الجنابي،(الإسكندر المقدوني ومشروعه العالمي في بابل)، ج5، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، كلية التربية الأساسية، جامعة بابل، العدد1.

5- الرسائل الجامعية:

أ-الدكتوراه:

- منصوري مليكة، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه، العلوم في التاريخ، تخصص التاريخ القديم، قسم التاريخ والآثا، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة باتنة 1 الحاج لخضر، الجزائر، 2021 -2022.

فهرس الموضوعات


الملخص

الملخص:

يضم الشرق الأدنى العديد من الحضارات وهي: مصر والعراق والشام والجزيرة العربية والخليج وبعض شمال وشرق إفريقيا وشمال السودان. ومن هنا كانت العلاقات بين المناطق متواطدة ومتماسكة، حيث كانت سبل الاتصال بين الشرق الأدنى وبين البلدان التي تجاوره تتم عن طريق الهجرة و الغزو والتجارة، ومن هنا ظهرت الحروب بين الحضارات، حيث يعتبر الصراع الحيثي المصري من أهم الأحداث البارزة في تاريخ الشرق الأدنى القديم، سعت من خلاله كل من الحيثيين والمصريين حيث حدثت معركتين أساسيتين: معركة " مجدو" وهي من أهم المعارك في التاريخ القديم التي دارت أحداثها بين جيش " تحتمس الثالث " والمتمردين الكنعانيين في القرن الخامس عشر ق.م وفي هاته المعركة استطاع الجيش المصري أن يهزم خصمه. وبعدها حدث الصراع المعروف بمعركة "قادش" بين المصريين والحيثيين في العام الخامس من حكم "رمسيس الثاني" بقيادة الملك "مواتللي الثاني" بدينة "قادش" التي تقع على الضفة الغربية لنهر العاصي هنا تم الصلح و"قادش" بقيت في أيدي الحيثيين.ثم السبي البابلي وهو الفترة في التاريخ اليهودي تم فيه أسريهود مملكة يهوذا القديمة. تم علي يد "نبوخذ نصر" في بابل في العراق القديمة حيث قام نبوخذ نصر بإجلاء اليهود من فلسطين مرتين، مرة في597 ق.م، والمرة الثانية في عام 586 ق.م وقد تمت العودة لليهود إلي أرض فلسطين مرة أخرى بعد سقوط الدولة الكلدانية على يد "قورش" حاكم فارس، وأيضا هناك حروب أخرى بقيادة "الإسكندر المقدوني" فهو يعتبر من أعظم القادة السياسيين والعسكريين في تاريخ الإغريق حيث قام بعدة غزوات على الشرق الأدنى القديم حيث قام بدخول منطقة "صور" ثم "غزة" و "مصر " وقام بأسيس مدينة الإسكندرية سنة 332 ق.م، وقام بمعركة غوغاميلا 331 ق.م، حقق الإسكندر الانتصار في كل معاركه الحربية في الشرق الأدنى.

Summary:

The Near East includes many civilizations: Egypt, Iraq, the Levant, the Arabian Peninsula, the Gulf, some North and East Africa and North Sudan. Hence, the relations between the regions were close and cohesive, as the means of communication between the Near East and the neighboring countries were through migration, invasion and trade, hence the wars between civilizations appeared, where the Egyptian Hittite conflict is one of the most important prominent events in the history of the ancient Near East, Through which both the Hittites and the Egyptians sought, two main battles took place: the battle of "Megiddo", which is one of the most important battles in ancient history, which took place between the army of "Thutmose III" and the Canaanite rebels in the fifteenth century BC, and in this battle the Egyptian army was able to defeat its opponent. Then the conflict known as the Battle of "Kadesh" occurred between the Egyptians and the Hittites in the fifth year of the reign of "Ramses II" led by King "Mwatli II" with the fat "Kadesh", which is located on the west bank of the Orontes River, here the peace was made and "Kadesh" remained in the hands of the Hittites. It was done by "Nebuchadnezzar" in Babylon in ancient Iraq, where Nebuchadnezzar evacuated the Jews from Palestine twice, once in 597 BC, and the second time in 586 BC. There are also other wars led by "Alexander of Macedon", he is considered one of the greatest political and military leaders in the history of the Greeks, where he made several invasions on the ancient Near East, where he entered the area of "Tyre", then

"Gaza" and "Egypt" and the city of Alexandria in 332 BC, and the battle of Gogamella 331 BC, Alexander achieved victory in all his war battles in the Near East.